عالم الموتى في ضوء مشاعر الكراهية في مصر القديمة

أ.د/ عبد المنعم محمد مجاهد
أستاذ تاريخ وحضارة مصر
والشرق الأدنى القديم
بكلية الآداب– جامعة دمنهور

د/ صابر محمد صادق سالم
مُدرس الآثار المصرية القديمة
بكلية الآداب– جامعة دمنهور

مُلخص:

خلقت تصورات المصري القديم وتوقعاته السلبية عن عالم الموتى الغامض، والمُتمثلة في مجابهته لصنوف من المخاطر والأضرار، بواعث مشاعر الكراهية لديه، وهذه الأخيرة (أي مشاعر الكراهية) هي استجابة لمشاعر الخوف من أن تَحُول هذه المخاطر دون ما يؤمله المتوفى في العالم الآخر، لتصبح بذلك مشاعر الخوف بواعث لمشاعر الكراهية، وتكون مشاعر الكراهية استجابة لمشاعر الخوف. وتعمل مشاعر الكراهية (في مثل هذه الحالات) كقوة إيجابية تقف في وجه هذه السلبيات والمخاطر باعتبارها قوة رفض وخط دفاع أول ضد كل ما يكره المتوفى. وفيما يلي طرح لموقف المصري القديم الكاره لمخاطر عالم الموتى إجمالًا وتفصيلًا.

الكلمات الدالة: مشاعر–كراهية– مثيرات– استجابات– توقعات–رفض–صدوف–عداء– تحريم.

١. مكروهات عالم الموتى عامةً:

(1) اعتقد المصري القديم أن العالم الآخر مليء بما يكره؛ ولهذا لم يترك فرصة إلا اغتنمها، ليتمنى ألا يُصيبه مكروه مما توقعه. فيقول "ثيا" (أحد موظفي "رعمسيس" الثاني) عن دفنه:

|7...ii.n=i m ḥtp r ḫrt-nṯr šw=k m |8 bwt imy=s

"|7...**جئتُ في أمان إلى الجبانة، وأنت خلو من|8 المكروهات فيها**"[١].

يُلاحظ صياغة تمني عدم مُجابهة المتوفى لأية مكروهات يخشاها بأسلوب تقريري، أكد فيه أنه في مأمن من هذه المكروهات. وهي استراتيجية يُعرِّفها علم النفس بـ "الإنشقاق"، فيتصرف فيها الخائف القَلِق وكأن لا شيء مهم يحدث، حتى عندما يكون شاعرًا (في جزء آخر من عقله) أن الخطر مُحدِق، وذلك بهدف تطوير حسًا بالواقع، يجعل الشخص يتجنب أن يغمره القلق، ومن ثم الاندماج في العالم المُقبِل من أجل التأكد أنه –في الحقيقة– ليس خطرًا جدًا كما يبدو.

(2) ولم يترك الكهنة مصير المتوفى مُعلقًا بدرع التمنيات، فأكدوا أنه سيستخدم القوة لدرأ مكروهات هذا العالم، فضمَّنوا بكتاب الخروج إلى النهار متلوة ورد بها:

"*wsrt r bwt=f* **القوة ضد (كل) ما يكره**"[٢].

وفي الحقيقة إن التهديد باستخدام القوة ضد ما يُتوَقع حدوثه من سلبيات للمتوفى (والتي تمثل استجابة لمشاعر الكراهية لديه) يُمكن تسميته بـ "الاستجابة المُعلَّقة"، أي تعليق استخدام القوة بانتقال المكروهات من حيز التوقع والتهديد إلى حيز الإجراء والتنفيذ.

2. صنوف من مكروهات عالم الموتى تفصيلًا:

2.1. عدم البعث

(1) كان البعث بعد الموت أملًا لكل مصري قديم؛ لهذا كره ألا يحظى بهذا المصير، حتى أن الملك المتوفى كان يُنعتُ بـ: 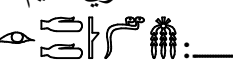 *msdd.w ḳdd* **"كاره الموت (حرفيًا: النوم)"**[٣]. وذلك للتأكيد على أن الموتَ ليس هو المصير النهائي للملك، فإن قُدِّرَ على جسده ذلك، فإن له في العالم الآخر حياة أفصحت عنها بكامل تفاصيلها كتبهم الدينية.

ومن ثم يُصبح هذا النعت للملك صرخةً في وجه الموت من ناحية، وأملًا في بعثه بعد موته من ناحية أخرى، أو على حد تعبير برستد: "**الاحتجاج المُلح بل الاحتجاج الحماسي ضد الموت، ويُمكن اعتبارها صورة لأقدم ثورة عظيمة قام بها الإنسان ضد الظلمة والسكون العظيمين اللذين لم يعد منهما أحد**"[٤].

(2) ولقد ضمت نصوص الأهرام جملًا قدمت ما يُفيد ابتعاد الملك عن ذلك المصير الذي يكرهه الناس، ومنه يفرون، ألا وهو عدم البعث، فيُقرأ بأحد متلواتها:

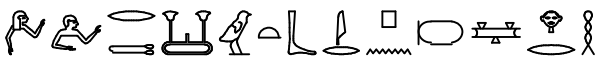

ḥr N pn ir bwt rmṯ

"**ابتعد هذا الملك عما يكره(ه) الناس**"[٥].

ومن الجدير بالملاحظة عدم إيراد لفظ الموت نصًا، والإشارة إليه إيحاءًا بجملة: *bwt rmṯ* "**ما يكره(ه) الناس**"، وهو معنى يفرضه سياق النص، فالمقصود بابتعاد الملك عما يكره الناس، هو انتفاء استمرار رقاده؛ على اعتبار أنه بُعِثَ من جديد، وهو طرح يفرضه بقوة مضمون النص.

(3) وأكد على المعنى السابق غير متلوة من متلوات نصوص الأهرام، ومنها –مثلًا وليس حصرًا– ما نص على أن الملك الميت:

[٦]

bwt=f ḳdd msḏ=f bꜣgi

"**يكره النوم، ويكره الضعف**".

وهو ما يعكس وجهة نظر المصـــري القديم في الموت باعتباره مظهر من مظاهر الوهن والضعف.

(4) ومما يؤكد أن الموت مُسبِب (أو مُنتِج) لمظاهر الضعف والوهن وصف المتوفى (بمتلوة أخرى من المتلوات السابقة ذاتها) بأنه:

[٧]

msḏḏ ḳdd sb3gy

"**كاره النوم (أي الموت) مُسبب الضعف**"

(5) وقد تكرر المعنى ذاته في بعض متلوات نصوص التوابيت، فيُخَاطِب الكاهنُ المتوفى في بعضها قائلًا:

[٨]

bwt=k ḳdd msḏ=k b3gi

"**تكره (أيها المتوفى) النوم، وتكره الضعف**".

(6) كما نُعِت استمرار الموت بإحدى المتلوات بأنه شرٌ مكروه، فخُوطِب فيها المتوفى بأن:

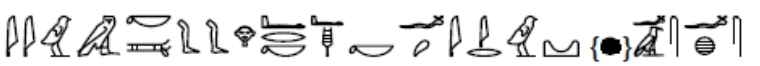

sfḫ sf3 ḏw ir iwf=k ꜥḥꜥ r=k ḥr rdwy=k tmwy

"**الشر المكروه ضد جسدك أزيل، فقف على قدميك الصحيحتين**"[٩].

ولابد أن المقصـــود بالشـــر هنا اســـتمرار الموت الذي يحول بين المتوفى وبعثه؛ لأن المتلوة وردت في ســـياق مُخاطبة الميت أن يســـتيقظ من رقدته، ويقف على قدميه، وفي ذلك إشارة بالتأكيد لكراهية عدم البعث.

(7) وقد يُرمَز إلى كراهية عدم البعث بالإشـــارة إلى كراهية المتوفى خروجه ليلًا، وتأكيده على أنه يخرج نهارًا، فقد وُضِع على لسانه بإحدى المتلوات:

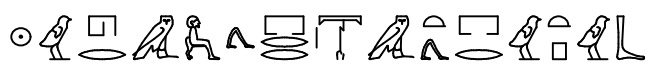

bwt(=i) pw prt m grḥ prr=i m hrw

"**إن كره(ي) أن أخرج ليلًا، إنني أخرج إلى النهار**"[١٠].

ولا شك أن كراهية الخروج ليلًا هو استجابة لما في رمزية الخروج ليًلا من سلبيات كحرمان المتوفى من البعث وتشرده في عالم الظلمات؛ ولهذا لم يفت الكهنة أن يؤكدوا على تمتع المتوفى بمعكوس هذا المصير السلبي، وهو خروج المتوفى إلى النهار كرمزية لبعثه مجددًا.

(8) وإذا كانت النصوص السابقة قد أشارت إلى كراهية عدم البعث رمزًا وتلميحًا، فقد عبرت بعض نصوص التوابيت عن ذلك صراحة ودون مواربة، فقد أُجري على لسان المتوفى ببعضها قوله: 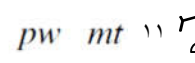 "**كراهيتي الموت**". فهذه الجمل وأمثالها يُقصد بها تمني عدم تعرض المتوفى لوفاة ثانية[١٢]. فالمذنبون من الموتى يكونون مهددين بالعدم التام المُطلق النهائي، وهذه هي الميتة الثانية التي تتحدث عن أهوالها نصوص الأبدية[١٣].

(9) وعزف كتاب الخروج إلى النهار النغمة ذاتها بصياغات مختلفة، فقد وُضِع بإحدى متلواته على لسان المتوفى قوله: "**كرهي الرسو (أي الموت)**"[١٤]؛ ولهذا خُصِص الفصل ١٧٦ من هذا الكتاب لتجنب الموت مُجددًا فعنون بـ "**متلوة لعدم الموت مرة أخرى**"[١٥].

2.2. الأسباب المُعرقلة للبعث:

(1) كره المتوفى أن تُوضع العراقيل في طريق رحلته بالعالم الآخر فتعوق بعثه؛ ولهذا وُضِع على لسانه بإحدى المتلوات قوله: "**إنني أكره التأخير**"[١٦]. وربما التأخير المُشار إليه هنا هو نتاج ما يعترض طريقه من عقبات تؤخر بعثه المنشود.

(٢) ولقد جعل الكهنة هذا البعث قرين رحلة الشمس؛ لهذا جعلوا من المتوفى (في معالجات كهنوتية بالغة التعقيد) مُرافقًا لسفينتها في رحلتها من الأفول للإشراق؛ ليرمزوا بذلك إلى بعثه المُتجدد قياسًا على دورة الشمس اليومية. ولكي يضمنوا له وجودًا دائمًا بموكب الشمس ادعوا له أدوارًا بطولية، يدحر خلالها كل ما يعترض رحلة الشمس، ووصف الكهنة هذه العقبات بأنها ما يكره "رع"، فوضعوا على لسان المتوفى قوله:

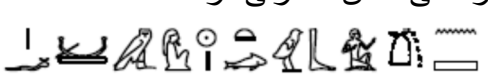

nš=i bwt Rˁ m wi3=f

"إنني أطرد ما يكره رع من سفينته"[١٧].

والمقصـود بما يكرهه رع كل المعوقات التي تحول بين الشـمس وعودة إشـراقها من جديد، والتي نُص على كراهتها تفصيلًا (كما سيلي عرضـه) فالأفق الذي تتولد عنده الشمس كل صباح يشبه ساحة معركة تُحارِب فيها قوى الكون الإيجابية ضد قوى الظلام التي تحاول التصـدي لعودة الشـمس إلى العالم المحسـوس[١٨]. وقد اسـتخدم الكاهن هنا أسـلوب النقل أو الترحيل للتأكيد على فعالية طرده ما يكره الإله، وذلك بترحيل حالة وموقف المتوفى إلى موقف مناظر يتم في عالم الآلهة.

فالكاهن في سـعيه للتأكيد على عودة المتوفى للحياة مرة أخرى يؤكد على مُرافقة المتوفى لطاقم سـفينة "رع"، ليُشـرق معه من جديد، ومن المعروف أنه يتولى غير إله أمر الدفاع عن هذه السـفينة ضـد معوقات تقدمها، وأن جهود كل منهم تُكلل بالنجاح؛ ولهذا يقوم الكاهن بتحويل هذا الموقف المُزعِج للمتوفى إلى عالم الآلهة، وذلك بُمطابقة حالة المتوفى مع حال هؤلاء الآلهة الذين نجحوا في دحر معوقات شـروق الشـمس. وبمجرد تحويل الحدث إلى عالم الآلهة يتغير الحدث، ولا يعد بمثابة عنصـر مزعج؛ لأنه بذلك يُشـرك الآلهة في نفس الحدث الذي تمت مضاهاته هنا بحدث قد عُرِفَ من قبل في عالمهم، وانتهى نهاية سعيدة.

وفيما يلي بعض من صـنوف العقبات المكروهة التي اعترضـت موكب الشـمس، وادعى الكهنة –مُستخدمين أسلوب الترحيل– تغلب المتوفى عليها:

2.3 ثعبان عبب:

يُجسد هذا الثعبان إحدى العوائق التي تخيَّل الكهنة أنها تحول دون استكمال الشمس لرحلتها من الأفول (الموت) إلى الإشراق (الحياة) مرة أخرى، فتصوروه عدوًا يعترض مسيرتها، ويمنع تقدمها، الأمر الذي ينسـحب على المتوفى الذي جعله الكهنة مُرافقًا لها في رحلتها من أجل أن يُبعث من جديد كبعثها. وتتمثل طبيعة إعاقته للشـمس في أنه يبتلع المياه التي تُبحِر فيها سـفينة الإله؛ لكي تصـبح السـفينة على القاع الرملي[١٩]، وبذلك تتوقف السـفينة، ويتوقف ظهور الشمس، وبالتالي يتوقف الزمن، وتنتهي الحياة.

(1) ولهذا صـب الكهنة على هذا الثعبان كل مُشـاعر الكراهية، فوضـعوا على لسـان المتوفى قوله: 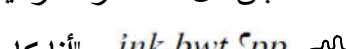 *ink bwt ʿpp* **"أنا كاره عبب"**[٢٠].

(2) ونعتوا "عبب" نفسه بـ"**المكروه**"، فخوطب بإحدى المتلوات: *sḫsf ḥr=k msdd.w* "**استدر بوجهك أيها المكروه**"[٢١].

(3) هذه الكراهية التي يُعمِقها "چحوتي" بمتلواته السحرية الداحرة لهذا الثعبان؛ لهذا فقد قيل عنه أنه: |[25.14]... *di=f ir.tw msd tn* "**هو من يجعل الناس تكرهه**". (أي تكره عبب) [٢٢].

فإذا كان الخطر الذي يُسببه "عبب" للشمس والمتوفى في طريق بعثهما مرة أخرى هو مبعث كراهية هذا الثعبان، باعتباره عدو كوني يُهدد توازن الكون (كما أشارت المتلوة ١٣٤ من كتاب الخروج إلى النهار، وكما أوضحت نصوص ومناظر الساعة السابعة من كتاب الـ"إمي دوات"[٢٣]) فإن الاستجابة المادية لهذه المشاعر هي الأدوار البطولية التي أعطاها الكهنة للمتوفى في دراما التخلص من هذا الثعبان.

مُحولين وجوده من مجرد مُرافق إلى بطل مُقاتل يقشع من أمام سفينة الشمس كل ما يعترض تقدمها، ويحول دون عودة إشراقها مرة أخرى، ومن ثم عودته هو شخصيًا إلى الحياة مُجددًا؛ لهذا اعتبروه مُنقذ "رع"، والقاضي على من يُهاجمه، أو وفقًا لحرفية النص: "**ينقذ (أي المتوفى) رع من عبب، رع السيد، فلا يوجد من يهاجمه**"[٢٤].

ومن أنماط هذه الاستجابة تصوير المتوفى يطعن برمحه رأس إحدى تجليات هذا الثعبان (أي: *rrk*)[٢٥]، وقيامه بالدور الذي نُسِبَ لأكثر من إله في سياق تنويعات الأسطورة الخاصة بدحره (في إطار الإيمان بأن الحقيقة الواحدة يُمكن أن يُجسدها آلهة مختلفة[٢٦]) مثل: "إنحرت"[٢٧]، و"حور"[٢٨]، و"سوتخ"[٢٩]... وغيرهم، عملًا بأسلوب المماثلة (السابق الإشارة إليه) الذي كثيرًا ما لجأ إليه الكهنة في متلواتهم.

(4) وعلى أي حال فقد أصبحت "الكراهية" عَلَم على هذا الثعبان، فقد ذكر "ونن–نفر"[٣٠] (على لوحة له) أنه أعد متلوة من شأنها إبعاد خطر هذا الثعبان عن قارب الشمس ذاكرًا إياه بنعتيه: *ḫ3k-ib, bwt* أي "**المُتمرد، والمكروه**"، واللذان نابا عن ذكر اسمه، وهو ما يعني أن الكراهية أصبحت عَلَم على هذا الكائن، فيُقرأ بنص هذه اللوحة:

|[5] ... iry=i [nis] sm3y n |[6] n bd sḫr ḫ3k-ib bwt nšmt rdy n sḏt ds mn ḥr tp=f

|[5]... لقد أعددت متلوة (ضد) |[6] رفقاء الشر، (ولأجل) دحر المتمرد والمكروه (أي: الثعبان) من قِبَل قارب نشمت، فليُلقى على اللهب، والسكين مُثبَّت برأسه"[٣١].

2.4. العواصف والأمطار:

كانت العواصف وكذا ما تُسببه من ارتفاع للمياه التي يقطعها قارب الشمس، وكذلك الأمطار الشديدة التي تقوم بالدور ذاته، من العراقيل التي تخيَّل الكهنة أنها تعترض مسيرة الشمس (ومَنْ يُرافقها من الموتى) نحو الإشراق؛ ولهذا وضعوا على لسان المتوفى ما يُوضِّح موقفه الكاره لها؛ باعتبارها إحدى الظواهر الكونية التي تعترض بعثه من جديد.

(1) فوضع الكهنة على لسان المتوفى قوله:

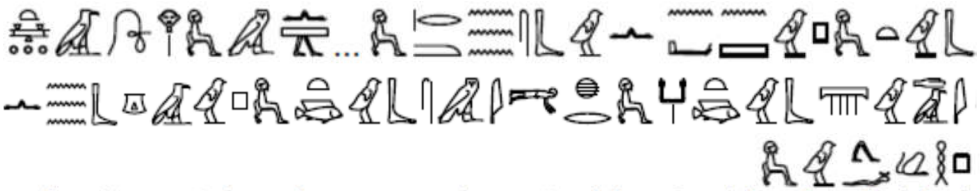

bwt=i pw nšni n wbs mw r gs=i... n šm=i ḥr w3wt id3w bwt k3=i ḥr im=s "bwt=i pw 3gb n ph=f wi

إن ما أكره هو العاصفة، ولن ترتفع المياه في مواجهتي... لن أمشي على الطرق المطيرة؛ (لأن) ما تكرهه روحي أن تقع فيها، إن كرهي هو الفيضان، وإنه لن يصل إليَّ"[٣٢].

فيبدو واضحًا أن مبعث كراهية المتوفى لهذه الظواهر الكونية هو الخوف من سقوط روحه في المياه العميقة، ومن ثم عدم تمكن روحه من أن تصل لمبتغاها من البعث.

(2) وقد استمر صدى هذا الموقف ببعض متلوات كتاب الخروج إلى النهار، فيُقرأ به:

bwt Wsir N nšny nn wbs mw r gs=f N ḥr Rˁ…sdr.n=f nšny …
šsp Wsir N [mdw] sk=f pt im=s… di=f ḥr sk wsir N ḥ3ty…
bwt Wsir m sḫyw nn pḥ=f sw

"كره أوزير فُلان العاصـــفة، ولن ترتفع المياه في مواجهة فُلان بســـبب رع... ســـيدرأ العاصـــفة... ســـيأخذ أوزير فُلان [العصـــا]، ويكنس الســـماء بها... ســـيطرد أوزير فُلان الغيوم... كُره أوزير فُلان الفيضان، ولن يهاجمه"[٣٣].

فلم يكتف المتوفى هنا ببيان موقفه الرافض لعرقلة وجهته للبعث مُشـــيرًا إلى كراهيته لذلك (كما يوضح المثال السابق)، ولكنه أضاف لهذا الرفض (المُكتسي بكساء الكراهية) دورًا حركيًا إيجابيًا للمتوفى تمثَّل في درأه لهذه العواصف، وجعله السماء صافية، وهو دور حل فيه المتوفى –تطبيقًا لأســـلوب المماثلة– محل الإله "إنحرت" الذي كان يلعب هذا الدور في الأسطورة الخاصة بهذا الأمر[٣٤].

ولا شـــك أن دور المتوفى الإيجابي الناتج عن كراهيته للظواهر الكونية التي تعترض مسـيرة الشـمس (ومسـيرته هو شـخصـيًا) يقع في نطاق الاسـتجابات المادية لكراهيته لهذه الظواهر، ولقد تمَثَّلت هذه الاستجابات في قشـعه للعواصـف، وإصـفاءه للسـماء، فضـلًا عن غيرها من التفاصـيل الأخرى التي نُسِـبَت له بمتن هذه المتلوة مثل: بناءه سـفينة التقدم لرع، وفتحه الأفق له، وقيادته طاقم سـفينته، وتثبيته لمُجدفيه، مما يجعل "رع" يعبر السـماء بسـلام أو وفقًا لنص المتلوة: "**إنه رع يعبر السماء بسعادة وفي أمان بأمري (أي أمر المتوفى)**"[٣٥].

ويمكن القول أن كراهية المتوفى هنا موجهة للفوضـــى التي تُســـببها هذه الظواهر الكونية، نتيجة لإعاقتها لبعثه، حتى أن هناك من ترجم كلمة *nšni* إلى "فوضـــى"[٣٦] وهو ما يدلل على تجديف الكهنة الواضح –بالمتلوة محل المناقشة– للتأكيد على أن المتوفى جاء ليُقر الـ"ماعت" أي النظام، وذلك في مُقابل ما كره من فوضى تُسببها العواصف والأمطار الكثيفة، أو وفقًا لنص المتلوة: "**إن أوزير فُلان يجعل النظام (ماعت) يهيمن على مُقدمة الســـفينة الكبيرة**"[٣٧]؛ ولذلك تُرى الإلهة "ماعت" تقف في مقدمة سفينة الشمس بصحبة "رع" خلال رحلته عبر السماء[٣٨].

والمقصـــود بماعت هنا –بلا شـــك– النظام الطبيعي للكون؛ باعتبارها تجسـيد للنظام والتوازن والتناسق، فهي النظير الإيجابي للفوضـى الكونية التي تسببها العواصف كمظهر من

مظاهر الإله "ســـوتخ"[٣٩]، وهو ما يأتي في نطاق حرص الميثولوجيا المصـــرية على تواجد الأضداد المتكاملة[٤٠].

2.5 المصير الأرضي:

وُظِّفَت مشـاعر الكراهية للتعبير عن رفض التاج لأن تكون الأرض مثوى روح الملك، فيُقرأ بإحدى المتلوات: *bwt N pn pw t3* "**إن الأرض كرهه**"[٤١]. فقد ساد الاعتقاد بأن الروح الملكية ستحظى بآخرة سماوية، الأمر الذي يعكسه تأكيد الكهنة أن مســـتقر روح الملك في الســـماء، وإن كان جســـده للأرض، فيُقرأ بإحدى متلوات نصوص الأهرام: " **إنه ليس للأرض، إن الملك فُلان للسماء**"[٤٢].

ويُقرأ بأخرى من المتون الســـابقة ذاتها: "**خُذ أنت الملك فُلان إلى الســـماء؛ حتى لا يموت على الأرض بين الناس**"[٤٣]. كما وُضِعَ على لسان "نبت–حت" (نفتيس) بنص ورد على أحد الهياكل الذهبية لـــ"توت–عنخ–أمون": "**إن روحك سوف تذهب للسماء عند رع، وجسدك يذهب للأرض مع أوزير، وروحك "با" ستحل كل يوم في جسدك**"[٤٤].

2.6 الذبح:

اســـتخدم الكهنة مدلول الرفض القابع في مشـــاعر الكراهية كاســـتجابة لباعث الخوف الناتج من توقع تعرُّض روح المتوفى لخطر الذبح في العالم الآخر؛ ولهذا واجهوا مُفردات هذا التوقع: مكانًا، ومسؤلين، وإجراءًا بسلاح الكراهية، فضمَّنوه بعض المتلوات التي أمِلوا أن تحول بين المتوفى وهذا المصير.

(1) ومن ذلك أنه وُضِع على لسان المتوفى بمتن متلوة بنصوص التوابيت، عُنوِنَت بـــ: "**عدم الدخول إلى مذابح الإله**"، قوله:

bwt=i pw ʿḳ r nmt nṯr sp-sn

"**كُرهي الدخول إلى مذابح الإله**"[٤٥].

(2) وأكد في غيرها على كراهيته لهذا المكان الذي يتم فيه الذبح، فقال:

bwt=i pw nmt nṯr

"**كرهي هو مذبح الإله**"[٤٦].

(3) وقال في أخرى:

bwt=i pw ḫbt

"**كرهي هو مكان الإعدام**"[٤٧].

(4) كما أعلن كراهيته للقائمين على أمر الإعدام قائلًا:

bwt=i pw ḫbtyw

"**كرهي مسئولي الإعدام**"[٤٨].

(5) وقد قرَن الكهنة بين إبراز مشاعر الكراهية تجاه تلك المخاوف وبين توليد تضامن إجباري إلهي لصالح المتوفى لدرأها؛ تأسيسًا على أن ذبح الموتى الأخيار أمرٌ تكرهه الآلهة. فأجُرى على لسان المتوفى ابتهالًا للإله "خپري" ورد به: "**يا خپري... أنقذني من هؤلاء المسئولين عن الامتحان، الذين أعطاهم سيد الكُل القوة؛ ليقبضوا على أعداءه، الذين يعملون الذبح في المذابح... إنني لن أسقط على سكاكينهم؛ لأنه...**

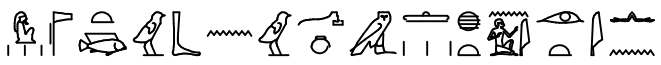

nn ir.t(w) n=i ḫt m nw n bwt nṯrw

لا شئ سيُعمل لي من هذا الذي تكرهه الآلهة"[٤٩].

(6) وأُجرى على لسان المتوفى كذلك ابتهالٌ آخر للغرض ذاته، فيُقرأ به: "**يا سيد التواسيع أنقذني من هؤلاء الذين يسببون الجروح، الذين أصابعهم مؤلمة ... إن سكاكينهم لن تدخل في، ولن أدخل إلى مذابحهم، ولن أجلس في جرارهم (الخاصة بتقطيع اللحوم) ؛ لأنه:**

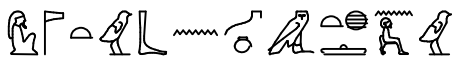

n ir.tw n=i ḫt m nw n bwt nṯr

لا شئ سيُعمل لي من هذا الذي يكرهه الإله"[٥٠].

(7) ومن الجمل الغامضة في هذا السياق، أنه وُضِع على لسان المتوفى قوله:

bwt=i pw iwf [pr] ḫr sw 3ḫt

"**كرهي هو اللحم الذي [يذهب] لهذا الذي في الأفق**"[٥١].

وبالرغم من أن هناك من يرى أن الجملة هنا لا معنى لها،[٥٢] إلا أنه يبدو أن المتوفى يعلن موقفه الكاره لأن يُعتدى عليه ذبحًا، وما يترتب عليه من تناول لحمه على يد بعض شخصيات العالم الآخر التي أُوكِل لها ذلك في الفكر الأسطوري المصري القديم[٥٣].

(8) وعلى أي حال فقد واصل الكهنة تضمين متلوات كتاب الخروج إلى النهار عبارات مُكررة لما ورد بنصوص التوابيت كالنص على كراهية المتوفى لمذبح الإله، فيُقرأ بإحداها:

bwt=i pw nmt nṯr

"**كرهي مذبح الإله**"[٥٤].

(9) وأكدوا في أخرى على كراهية المتوفى للمكان الذي يضم هذا المذبح، والذي وضعوه بالجهة الشرقية من العالم الآخر (الافتراضي) فيُقرأ موضوعًا على لسان المتوفى:

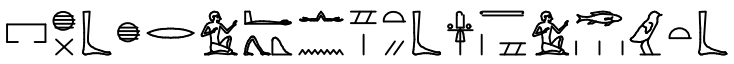

bwt=i t3 i3bty nn ḳ=i r ḫbḫ

"**إن أرض الشرق كرهي، لن أدخل مكان الذبح**"[٥٥].

ويبدو أن كراهية هذه المنطقة (الافتراضية) من العالم الآخر هي التي دفعت الكهنة إلى تخصيص متلوة بكاملها هدفها تجنب ولوج المتوفى منطقتها، ولهذا عَنْوَنُوها بـ: "**متلوة لتفادي أن يُنقل فُلان بالزورق نحو الشرق إلى مملكة الموتى**"[٥٦].

وهناك من يرى أن وضع هذا المَذبح في الأفق الشرقي يرتبط بالمكان الذي تم فيه ردع الثعبان "عبب"؛ باعتبار ردعه أول عمليات الردع وأول عمليات العقاب، وبذا فقد أنشأت الآلهة مذبح الأفق الشرقي من أجل تعذيب وتدمير الأعداء المهزومين[٥٧].

(10) ووُضِع على لسان المتوفى بإحدى متلوات كتاب الخروج للنهار التي تُتلى مُصاحبة لتقديم تميمة على شكل عمود بردي أخضر:

ink w3ḏ n nšmt… iw=f bwt=f nkn wḏ3=f wḏ3=i

"**أنا عمود بردي أخضر ... يكره (أي العمود) الأذى، وعندما يكون سليمًا، أكون أنا سليمًا**"[٥٨].

ومما يُلفِت النظر أن محور ارتكاز النص السابق هو توظيف مشاعر الكراهية لتقديم مفهوم الرفض لأي أذى يُصيب المتوفى، في حين احتلت مماثلة المتوفى بالعمود البردي

الأخضـــر طرفا بناء هذا النص؛ لما في هذه المماثلة من رمز لبعث المتوفى صـــحيحًا من جديد.

وبالرغم من أن الهدف العام لهذا الجزء من المتلوة هو تجنيب المتوفى الضـرر عامةً، إلا أن استخدام كلمة *nkn* للإشارة إلى معنى الضرر قد يُلقي بظلاله على أن المقصود ذبح المتوفى أو إصابته بجروح؛ للعلاقة الارتباطية بين هذه الكلمة وصيغة الإعدام *wdi nkn*[٥٩].

2.7. الدم:

أكـد المتوفى أنـه يكره الـدم، فقـد وُضِـــع على لســـانـه بـإحـدى المتلوات: 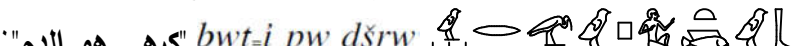 *bwt=i pw dšrw* "**كرهي هو الدم**"[٦٠]. ويبدو أن إعلان هذا الموقف الكاره للدم يحمل رجاءً مُســـتترًا مفادة ألا يتعرض لموقف يُعرّضـــه للأذى جرحًا أو ذبحًا. خاصـــة أنه أحيانًا ما يُنص على أن الدم جزاءٌ للمذنبين في العالم الآخر، أو وفقًا لأحد نصوص الساعة الحادية عشرة من كتاب الإيمي دوات: "**الدم (حرفيًا: اللون الأحمر) (عقاب) أعداء أوزير في العالم الآخر**"[٦١]. فقد ورد بكتاب الكهوف أن الظلام الذي يعيش فيه الهالكون عبارة عن الدم، فهم يسبحون في ظلام دمائهم[٦٢].

وربما يكون المقصـود باللون الأحمر *dšrw* هنا دلالة على مُجمل الضـرر الذي يُمكن أن يتعرض له المتوفى؛ لرمزية هذا اللون لمدلول الشـر عامةً[٦٣]، ومعاني الهلاك والقتل والفتك خاصـةً، فقد وُصـفَت الكلمة الشـريرة بأنها ذات لون أحمر، وأُعطي لبعض رموز الشـر اللون ذاته، ومن ذلك "سوتخ" الذي كان اللون الأحمر دلالة عليه في الفكر المصري القديم[٦٤].

2.8 المشي مقلوبًا:

كان هناك اعتقاد بأن المذنبين من الموتى سـيعيشـون حياة تعيسـة يمشـون خلالها مقلوبين رأسًـــا على عقب في عالم مُظلِم[٦٥]، ولذلك حرص الكهنة أن يؤكدوا على كراهية المتوفى لذلك، وأنه سـيحيا حياة طبيعية تتفق مع الطبيعة البشـرية السـوية، فيُقرأ بإحدى هذه المتلوات:

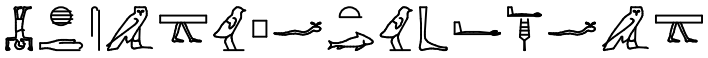

šm=f ʿḥʿ bwt=f pw šm sḫd

"**يمشي (أي: المتوفى) منتصبًا فكراهته أن يمشي مقلوبًا**"[٦٦].

ووضعوا على لسان المتوفى في متلوة أخرى تأكيده على رفضه لهذا الوضع المقلوب، وأنه لن يُضطر إليه، فيقول:

nn šm=i sḫḏ kwi ḥnd=i ḥr rdwy=i

" **لن أمشي مقلوبًا، بل سأمشي على قدميَّ**"[٦٧].

فكان المشي مقلوبًا هو مصير المذنبين من الموتى، وقد صُوروا بهذا الوضع في غير موضع من مواضع العالم الآخر، ومنها تصويرهم داخل حفرٍ من النار بالساعة الحادية عشرة من كتاب الإمي دوات، وقد صاحبهم نص تفسيري مما ورد به: "**لقد انقلبتم ولا قيام لكم**"[٦٨].

2.9 الظلام:

اعتقد المصـــري القديم أن الظلام ملجأ للقوى الســـلبية التي تعيش على ســـجيتها، فالأحداث المشـــئومة التي تهدد النظام العام تقع خلال الظلام، ومن ثم فالحدث الليلي ما هو إلا حدث ســـلبي حيث تكون الظُلمات مُهيئة لحماية العدو الكوني[٦٩]؛ لهذا تخيَّل العالم الآخر يضم مناطق مُظلمة، وأن بعض هذه المناطق أُعِدَت كشَرَك للمذنبين؛ ولهذا ألَّف الكهنة بعض المتلوات التي اعتقدوا أنها تحول بين المتوفى وبين هذا المصير.

(1) وكانت أولى خطوات درأ هذا الشر إعلان كراهية المتوفى له، ومن ذلك تأكيد الكهنة أن:

bwt N pw š3s m kkw

"**كراهية الملك فُلان السفر في الظلام**"[٧٠].

وقد يرمز الظلام للموت، ومن ثم فإن كراهية المشـي في الظلام قد تكون رمزًا لكراهية استمرار الموت، وامتناع البعث الذي يتحقق بالخروج من الدوات أو مقر المتوفين (الذي اعتُقِد أنه بشـكل عام مكان مظلم عندما لا تطلع الشـمس عليه[٧١]) إلى النهار عالم النور على غرار الشمس التي تحيا من جديد كل صباح.

فالظلام هو أبرز جوانب ذلك العالم الخفي المجهول، وكان يُطلق عليه تعبير الظلام المُطلق إشـارة إلى "الظلام الدامس الذي يحيا فيه سـكان الغرب"، وحيث يُسـمى أوزير "**ملك الظلام**"[٧٢]. وعلى أي حال يظل ذلك العالم بالنســـبة للأحياء "**الأكثر ظلامًا، والأكثر متاهة**".

وفي مراسم الحداد هو "**مملكة اللانهائية والظلام إلى الأبد**"، وفيها الموتى "**يرقدون في الظلام إلى الأبد**"[٧٣].

(2) ومع منطقية رمزية الظلام للموت والعالم الآخر جمالًا، فإن العالم الآخر ضم بعض المناطق المُظلمة كمأوى للمذنبين الذين جعلتهم ذنوبهم يحيون به مقلوبين رأسًا على عقب كعقاب لآثامهم. فقد صرح المتوفى بكراهيته لمكان الظلمة هذا الذي يضم هؤلاء المذنبين، فيُقرأ بإحدى المتلوات:

bwt pw šm m grḥ n m33 N tn sḫd.w

"**إنه مكروه الرحيل في الظلام؛ حتى لا ترى هذه المتوفاة فُلانة هؤلاء المقلوبين**"[٧٤].

ولهذا ضمت غير متلوة (من متلوات الكتب الجنائزية) تمنيات بعدم ولوج المتوفى مناطق العالم الآخر المُظلمة التي يُعذَّب فيها المذنبون؛ ولهذا وضوع الكهنة على لسان المتوفى قوله: "**لن أمشي في وادي الظلمات**"[٧٥]، وقوله كذلك: "**لن أذهب إلى وادي الظلمات، ولن أدخل بحيرة المجرمين**"[٧٦].

فيؤكد ما سبق أن وادي الظلمات هذا يضم بُحيرة يُعذَّب فيها المذنبون، وشاهد ذلك أن الساعة الحادية عشرة من كتاب "الإمي دوات" صُوِّرَ بها المذنبون المقلوبون رأسًا على عقب داخل حفر نارية، يصاحبهم نص تفسيري مما ورد به: "**الظلام لظلالكم، والجز لرؤوسكم... لقد انقلبتم ولا قيام لكم**"[٧٧]. وهو ما لا يدع مجالًا إلى الشك في أن الظلام هو عالم الموتى المذنبين مقطوعي الرأس ومقلوبي الجسد، حتى أن "رع" يمر بهم دون أن يُنير لهم كما تؤكد بعض نصوص ومناظر كتاب الكهوف[٧٨].

فكان إله الشمس يتجنب هذه المجالات غير السارة فيبحر بعيدًا من فوقها، حتى أن مُجرد وميض أشعته لا ينفذ إلى هذه الفجوات الأرضية. وعادة ما تركز كتب العالم الآخر على غياب الإله بإلغاء قرص الشمس في هذه المناظر التي يبدو فيها التعساء. كما أن المذنبين لا يستطيعون أن يسمعوا صوت الإله؛ لأنهم زج بهم في ظلام بلا قرار، فلا يمكنهم أن يسمعوا شيئًا أو يروا شيئًا. وكما ورد في كتاب الليل يُقال للطالحين "**سوف لا ترون الإله بأعينكم**"، فالضوء الواهب للحياة لا يصل إلى المذنبين[٧٩].

(3) وقد ورد بإحدى متلوات نصوص التوابيت جملة غامضة أرى أنه يُمكن فهمها على أنها إشارة إلى تعوُّذ المتوفى من ظلام شمس المغيب (أتوم) في العالم الآخر، فيُقرأ موضوعًا على لسان المتوفى: 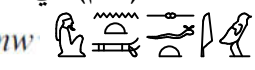 "*bwt.i pw isft n Tmw*" **كرهي سوء أتوم**".[٨٠] فقد يكون المقصود بـ "*isft n Tmw*" "**سوء أتوم**" "**ظلام أتوم**" باعتبار "أتوم" يمثل الشمس الغاربة التي تجتاز العالم الآخر في طريق رحلتها للإشراق من جديد؛ الأمر الذي يدعمه مُناجاه الكاهن لأتوم بإحدى متلوات نصوص الأهرام: "**يا أتوم في الظلمة! أحضِر الملك فُلان إلى جانبك حتى يُشعل لك النور**"[٨١]. وهو ما يؤكد طابع الظلمة في قرص الشمس العابر على الموتى تحت مُسماه "أتوم"، حتى أن الكهنة هنا جعلوا من الشمس في هذا الموضع (وهي مصدر الضياء) في حاجة إلى الملك لينير لها الطريق!

2.10. عدم الطهارة:

تُعد عدم الطهارة أحد بواعث كراهية المتوفى، فقد ورد بإحدى المتلوات (إخبارًا عن المتوفى): 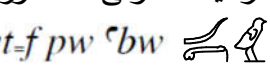 "*bwt=f pw ˁbw*" **كراهيته عدم الطهارة**"[٨٢].

وقد تكون الطهارة المقصودة هنا طهارة مادية أو معنوية. فكانت الطهارة المادية مطلب أساسي من مطالب المتوفى، وليس أدل على ذلك من أن البند الأول من بنود قائمة التقدمات النمطية (المُكرَّسة للمتوفى) هو "**ماء التطهير**"[٨٣]، كما كان طقس تطهير المتوفى بالماء من أوسع المناظر المُسجلة على جدران المقابر[٨٤]، ونصت عليه غير متلوة[٨٥].

وتستمد كراهية المتوفى لعدم التطهر المادي عنفوانها تأسيسًا على النتائج السلبية التي يُمكن أن تنتج عن حرمانه من التطهر المُبتغى. فالتطهر بالمياه (في الفكر المصري القديم) يُعد إحدى الوسائل التي يُضم بها أعضاء المتوفى بعضها إلى بعض[٨٦]، ويُسترد بها السوائل التي ترشحت منه،[٨٧] أو تعجِّل بميلاده قياسًا على تأثير الماء على ولادة الطفل الوليد أثناء عملية الولادة، ومن ثم تُعاد له الحياة[٨٨]، فإن عُطِّل عُطِلَت إحدى وسائل عودته للحياة.

أما فيما يتعلق بالطهارة المعنوية فقد يكون المقصود منها التطهر من الذنوب، ويدعم ذلك بعض الحالات التي قُرِنَ فيها بين التخلص من الإسفوت (الذنوب) والتطهر بالماء، حتى أن بعض النصوص تشير إلى تطهر المتوفى من الذنوب في بحيرات بعينها، فقد وُضِع على لسان المتوفى بإحدى المتلوات قوله: "**تخلصت من الإسفوت (الذنوب)، وتطهرت في البحيرتين العظيمتين**"[٨٩].

وورد بمتلوة أخرى: "**يتطهر المتوفى على الهضبة العظيمة (مكان المقبرة) ويتخلص بذلك من الإسفوت (الذنوب)**"[٩٠]، وقد يكون المقصود كذلك من التطهر من الإسفوت (بالإضافة إلى الطهارة المعنوية من الذنوب) الإشارة إلى التخلص من العفن بتحنيط الجثة[٩١].

وعلى أي حال فلابد أن الهدف من إعلان كراهية عدم التطهر أمران، الأول: التأكيد على أنه طاهر؛ وهو ما يحقق له قبولًا طيبًا في هذا العالم. والثاني: إعلان كراهيته لكل الشخصيات أو الأشياء التي ينطبق عليها وصف عدم الطهارة في الحياة الدنيا والعالم الآخر؛ وهو ما يحمل رجاء مُستترًا في ألا تؤثر عليه سلبًا؛ ولقد بلغ من حرصه على ذلك أن حذَّر من أن يلج مقبرته غير الطاهرين[٩٢].

2.11. تناول الغائط والبول:

(1) ضمَّن الكهنة بنصوص الأهرام تأكيدات صريحة على كراهية الملك المتوفى لتناول الغائط والبول، واستحالة ذلك بالنسبة له، فيُقرأ بإحداها:

bwt N pw ḥs t[wr=f wsšt] n swri=f s(y)

"**كُره الملك هو الغائط، و[كره البول]، ولن يشربه**"[٩٣].

(2) وأكد في أخرى أنه لن يأت ذلك، حتى وإن اشتد به الجوع والظمأ، فيُقرأ إخبارًا عنه:

bwt N pi ḥḳr n wnm.n=f sw
bwt N pi ibt n swri n.n s(y)

"**ما يكرهه الملك هو الجوع (ومع ذلك)، فلن يأكله (أي برازه)**
ما يكرهه الملك هو الظمأ، (ومع ذلك) فلن يشربه (أي بوله)"[٩٤].

(3) واستمر التعبير عن كراهية تناول الغائط والبول في نصوص التوابيت، فيُقرأ في إحداها موضوعًا على لسان المتوفي:

bwt=i pw ḥs n wnm=i bwt=i pw wsšt n wnnt mm=i

"**كرهي هو الغائط، ولن آكلـ(ه)، كرهي هو البول، ولا يوجد معي**"[٩٥].

(4) وعُنوِنَت بعض متلوات نصوص التوابيت بما يعبر عن كراهية ذلك، فيُقرأ بإحداها:

<r n> tm swri wsšt m ḫrt-nṯr bwt=i sp-sn n wnm=i bwt=i pw ḥs n wnm=i sw

"**حمتلوة لـ>عدم شرب البول في مملكة الموتى، إنه ما أكره مُضاعفةً، ولن آكلـ(ـه)، كرهي هو الغائط، ولن آكلـه**"[٩٦].

(5) وبدأ الكهنة –في إطار التهويل من هذا المصير– يضيفون بعض التفاصيل التي رأوا أنها ستدفع، بلا شك، للحرص على اقتناء هذه المتلوات، فأضافوا إلى كراهية تناول الغائط كراهية شمه، فيُقرأ بإحداها:

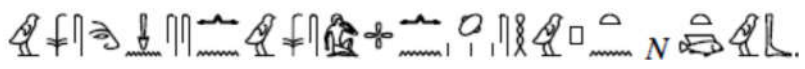

bwt N tn pw ḥs nn wnm=s sw nn ssn=s sw

"**كره فُلانة هذه هو الغائط، فلن تأكله، ولن تشمه**"[٩٧].

(6) وأضافت أخرى كراهية لمسه يدًا، أو وطئه نعلًا، فيُقرأ بها:

bwt=f ḥtp-k3 n wnm.n=f sw n ꜥr=f n=f m ꜥ=f n ḫnd=f ḥr=f m ṯbty=f

"**كرهه القاذورات، ولن يأكلها، ولن يصعد عليها بيده، أو يمشي عليها بنعليه**"[٩٨].

(7) وقد اســـتمر الفكر ذاته في كتاب الخروج إلى النهار، فورد بإحدى متلواته على لســـان المتوفى:

bwt=i pw ḥs nn wnm=i sw ḥtp-k3w nn ḫmy[=i] im=f nn ꜥr=i n=f m ꜥwy=i nn ḫnd=i ḥr=f m ṯbty=i

"**كرهي هو الغائط، ولن أطعمه، إن القاذورات لن أضع (يدي) فيها، ولن أمد إليها يدي، ولن أخوض فيها بنعلي**"[٩٩].

(8) ويحوي كتاب الخروج إلى النهار صدى لما أكدت عليه بعض متلوات نصوص التوابيت من أن تناول الغائط من المحرمات أو المكروهات الإلهية، فيقرأ بإحدى متلواته:

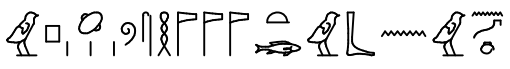

nw n bwt nṯrw ḫs pw

"**أما الأشياء التي تكرهها الآلهة فهي الغائط**"[١٠٠].

وهنا عودة للأسلوب الكهنوتي المألوف وذلك بتوليد تضامن إلهي مع المتوفى، فبدلًا من أن تُعزى كراهية الغائط للمتوفى، فإنها هنا تُعزى للآلهة، وهو ما يُحقق هدفين، الأول: أن المتوفى لن يتناول هذه المكروهات طالما هي كره الآلهة. والثاني: توليد التضامن الإلهي لصالح المتوفى طالما أنه لن يأت ما تكره آلهته.

2.12. شُرب نتح الجسد:

ألقى الكهنة في روع المتوفى أن شربه لنتح جسده من المكروهات التي سيتعرض لها في العالم الآخر؛ لهذا خصوا بعض المتلوات لدرأ هذا الخطر المُتوقع والذي مَثَّل أحد بواعث كراهية المتوفى، الأمر الذي أشارت إليه غير متلوة من متلوات نصوص التوابيت، فيُقرأ بإحداها موضوعًا على لسان المتوفى:

bwt=i pw rwḏw n wnm=i sw n swri(=i) isfḫ ///

"**كرهي هو النتح، ولن آكله، ولن أشرب الإفراز**"[١٠١].

وهو ما أنتج مجموعة أخرى من المتلوات خُصِصَت لطرد النتح عن المتوفى فيُقرأ – على لسان كاهن المتوفى مخاطبًا المتوفى المتقمص لشخصية أوزير – "**لقد جئت لك أوزير ... لعلى أرفع نتحك**"[١٠٢]، ويُقرأ بأخرى على لسان الكاهن كذلك: "**سأجعل نتحك الذي ترشح منك يرفع نفسه**"[١٠٣].

2.13. خبز الأرض (؟)

ورد بإحدى متلوات كتاب الخروج إلى النهار ما يفيد كره المتوفى لخبز الأرض، فقد وُضِع على لسانه:

iw-ms ḏd=tn r=i ꜥnḫ=f is m t n Gb bwt=i nn wnm=i sw ꜥnḫ=i m t n bdt ḥḏt ḥnḳt=i m it dšrt n Ḥꜥpy m b wꜥb

"**ولكنه حقًا (كذب) إذا ما قلتم عني: إنه يعيش من خبز جب؛ (لأنه) كرهي، وأنا لا آكله. فأنا أعيش على الخبز المصنوع من القمح والجعة المصنوعة من شعير حابي الأحمر في المكان الطاهر**"[١٠٤].

وفي الحقيقة إن هذا الجزء من المتلوة يجب أن يُوضع في سياق المعروف من العادات الجنائزية في مصر القديمة، فالخبز كان طعامًا أساسيًا على موائد التقدمات المُقدمة للمتوفى وكذا في قوائم التقدمات خاصته؛ ومن ثم فلا سبيل إلى القول بكراهة المتوفى لتناوله.

وأرى أن الإشارة إلى كراهية "خبز جب" يحمل أحد احتمالات ثلاث، الأول: أن الكهنة في سبيل سعيهم لأن ينعم المتوفى بمأكولات أخراوية نفوا عنه تناوله لـ"**خبز الأرض**"؛ كوسيلة لإقناع آلهة العالم الآخر بأن يسمحوا له أن يقتات من طعام "**المكان الطاهر**"، (المقابل الأخروي لـ "خبز جب") وهو ما قد يُلقي بظلاله على الإيمان بأنه كان للصالحين في العالم الآخر طعام خاص بهم، يختلف عما كانوا يعيشون عليه في الحياة الدنيا.

أما الاحتمال الثاني فربما ترمز عبارة: "**خبز جب**" هنا إلى طعام العالم الآخر المكروه بصفة عامة والذي كان مُخصص للمذنبين في هذا العالم، ومن ثم حرص الكهنة أن يؤكدوا موقف المتوفى منه، كأسلوب دفاعي وقائي، رأوا أنه سيُحقق له النجاة سحريًا من مثل هذا المصير.

أما الاحتمال الأخير فربما يعكس النص السابق نمط من أنماط عكس القيم فيما بين الآلهة الحية (بعالم الحياة الدنيا) والآلهة المُقيمة بعالم الحياة الأخرى. فإن ما يُعتبر جيدًا أو لطيفًا بالنسبة للآلهة الحية يبدو منفرًا ومُقززًا لآلهة العالم الآخر، ومن ثم فالمأكولات الدنيوية النوع تثير التقزز والنفور لدى آلهة هذا العالم[١٠٥]. فإذا صح ذلك يكون إعلان المتوفى لكراهيه "خبز جب" وسيلة لاستمالة مَنْ يُخاطبهم من آلهة العالم الآخر، طالما قرر أنه يعاف ما يعافونه.

2.14. الأطعمة المُحرمة:

حرَّم المصري القديم على نفسه أطعمة بذاتها، واعتبرها مُحرَّمة لبواعث دينية[١٠٦].

(1) وامتد هذا التحريم إلى حياته الأخرى، فأعلن كراهية روحه (الآخ) لاستقبال مقبرتها من يأكل هذا الطعام، ونظر إلى مَن يتناوله على أنه دنسٌ وجب عليه الامتناع عن ولوج مقبرته. ويؤكد هذا الاعتقاد نص بمقبرة "حسي" بسقارة[١٠٧]، ورد به في سياق تهديد المتوفى مَن يعتدي على مقبرته:

|1 *ir nb ḳ.ti=f r is pn, wnm=f bwt nt bwt 3ḫ, nk.n=f ḥmwt* |2 *iw wḏ(=i) ḥnḳ=f m ḏ3ḏ3t nṯr ḳ3*

"|1 **إن كل مَن يدخل هذا القبر، ويكون قد أكل المكروهات (المحرمات) التي تكرهـ(ـها) الآخ، وكذا زنى (بـ)النساء** |2 **فسأقاضيه بمحكمة الإله العظيم**"[١٠٨].

ويُفهم من جمع النص بين كراهية مأكولات بذاتها وجريمة الزنا أن المصري القديم وضع كليهما على قدم المساواة من حيث درجة الكراهية، ومن ثم يكون تناول الطعام المُحرَّم، وزياره آكله لمقبرة المتوفى باعث لكراهية المتوفى له، في حين يُمثِّل التهديد بمقاضاته أمام الإله استجابة مُعلَّقة لهذه الكراهية.

(2) بل إن المتوفى نفسه قد يؤكد أنه عاف هذه المأكولات في حياته الدنيا فقيل عن "أحمس"[١٠٩] وزير "حتشبسوت" أنه: [١١٠] "*n wnm=f bwt nṯrw* **لم يأكل المحرمات الإلهية**".

(3) وعلى أي حال فقد حرص الكهنة أن يُضمنوا ببعض متلوات كتاب الخروج إلى النهار تأكيدًا على التزام المتوفى بتجنيب نفسه المحرمات من الأطعمة التي تكرهها الآلهة، فورد بسياق تأكيد المتوفى على أنه لن يقع فريسة لهؤلاء الذين يذبحون الموتى، ويلقونه في النار:

nn wrd.n=i m ḫnw sm3wt=sn nn ir.tw n=i ḫt m nw bwt nṯrw

"**لن أسقط في شباكهم، ولن يُقدم لي قرابين من هذه التي تكره الآلهة**"[١١١].

(4) وورد بمتلوة أخرى في سياق تأكيد المتوفى أنه لن يُذبح في العالم الآخر:

nn ᶜḳ=i r ḫbḥ nn ir.tw n=i ḫt m nw n bwt nṯrw

"**لن أدخل مكان الذبح، ولن يُقدم لي قرابين من هذه التي تكره الآلهة**"[١١٢].

والحقيقة إن سياق ربط المتلوتين السابقتين بين تأكيد المتوفى على عدم وقوعه في شَرَك ذابحي الموتى أو ولوجه مكان الذبح خاصتهم، وتأكيده على أنه لن يتناول ما يُقدم له من مُحرمات أو مكروهات إلهية يطرح بقوة معرفة المصري القديم لفكرة إجبار المذنبين من الموتى على أكل ما يكرهون، ومن ثم تكون المتلوتان تجديفًا للحيلولة دون ذلك.

ومما لا شك فيه أن كلمة *ḫt* (**خت**) "**أشياء**" تشير –بالمتلوتين– إلى نوعية من المأكولات لا تنتمي إلى تلك النوعية التي اعتاد المصري القديم تناولها، أضف إلى ذلك أن نعتها بعبارة: *bwt nṯr* "**بوت نتر**" "**التي تكره الآلهة**" يُقدم مدلولين، الأول: الإيمان بأن ما يُعاف من مأكولات لا تستسيغها الشهية المصرية يتوافق مع التوجه الإلهي، والثاني: استصدار تضامن من الآلهة لصالح المتوفى طالما يرغب في تجنب تناول ما تكرهه.

3. الشخصيات المكروهة:

عمَّق الكهنة لدى المصري القديم إحساسه بأنه سيواجه في عالم الموتى شخصيات نعتها بـ "**المكروهين**" (على تباين الكلمة المصرية القديمة المُستخدمة للتعبير عن هذا المعنى)؛ وذلك إما لتوقعه إلحاقها الضرر بشخصه، أو لتأثيرها السلبي على ما يؤمله في هذا العالم. وعليه تكون هذه الأضرار المتوقعة باعث لإنتاج مشاعر الكراهية لدى المتوفى، وتكون هذه الأخيرة استجابة لمشاعر الخوف من هذه الشخصيات المكروهة.

أضف إلى ذلك أن وصف المكروهين يُقدم إشارة إلى مدلول العداء، باعتبار العداء يُعد أحد ممارسات الكراهية، الأمر الذي يؤكده– كما سنُدلل فيما بعد– أن بعض المفردات التي تعني "**المكروه**" استُبدِلَت بكلمة "**العدو**" بالجمل ذاتها التي سبق وأن حملت لفظ "المكروه"؛ وهو ما يؤكد أنه لا يمكن الفصل بين العداء والكراهية باعتبار الكراهية ناتج من نواتج العداء.

ومن المفردات الدالة على المعنى السابق، وفقًا لترتيبها بمعاجم اللغة المصرية القديمة، ما يلي:

3.1 المكروهون (*bwtyw*)

أُشير بهذه الكلمة: *bwtyw* لمجموعة شخصيات كرهها المتوفى، وقد وُصِفوا بإحدى متلوات نصوص التوابيت بأنهم:

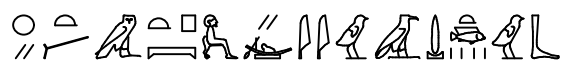

bwtyw ḏ3wy=i pt mt sp sn

"**المكروهون الذين يعبرون السماء مَوتَى مَوتَى**"[١١٣].

وهو ما يُفهم منه أنهم مجموعة من أعداء المتوفى حُرِمَت نعمة البعث، سواء أكانوا مَوتَى لم يُبعثوا، أو كائنات غير بشرية من قاطني هذا العالم الآخر.

3.2. المكروهون (*msḏwt*)

أُشير إلى هؤلاء المكروهين *msḏwt* في سياق ما قد يشير إلى أن هذه اللفظة اسم علم على شخصيات بذاتها، فيُقرأ بإحدى المتلوات موضوعًا على لسان المتوفى: "**أنا داخل أمي سيدة ب ...**

wdn wi Rᶜ m-ḫnw Nḫbt m ḥr-ib Nḫbt n msḏwt sḫm wrw im=i

"**رع وضعني داخل نخبت في وسط نخبت بسبب المكروهين: هم هؤلاء العظماء الذين سيكون لهم السلطة عليَّ**"[١١٤].

فالمتلوة توضح أن باعث كراهية المتوفى لهؤلاء المكروهين هو توقعه وقوعه تحت سيطرتهم؛ ومن ثم فإن إدعاءه بتضامن "رع" وحمايته له بوضعه داخل "نخبت" يمثل استجابة دفاعية ضد ما يتوقع أن يُصيبه.

3.3. المكروه (*ḫbḏw*):

(1) أشارت نصوص الأهرام إلى المكروه *ḫbḏw* هذا في سياق متلوة تشير إلى أن أفق السماء أصبح مُجهزًا لعبور الملك المتوفى، ومن ثم يطلب أن تُفسِح هذه الشخصية له الطريق، فيوجِّه خطابًا لها قائلًا:

i ḫbḏ.w pw ḫbḏ ḳd ḫbḏ irw idr ṯw ḥr st=k w3ḥ sʿḥ=k r t3 n N

"**يا أيها الكريه، كريه الشخصية، وكريه الشكل، أبعِد نفسك من مكانك، وضع رتبتك على الأرض من أجل الملك فُلان**"[١١٥].

وتتابع المتلوة بعد ذلك –على لسان الملك المتوفى– سرد مجموعة من التهديدات إن لم يُلب طلبه، لإرغام الآلهة على التصرف ومنها: حرق هذا الكريه، وهدم سوره الذي يتكأ عليه، وإثارة العواصف، وضرب ذراعي شو اللتان تحملان السماء بما يُنذر بكارثة كونية.

(2) ويتكرر المطلب ذاته في نصوص التوابيت، فيُقرأ بها:

i ḫbḏ.w pw ḫbḏ ḳd pw ḫbḏ.w ḳdt ir n=i w3t w3ḥ.n=i sʿḥw=k r t3… ṯ3bb=i ḥnʿ Rʿ r ḫbḏ.w ink [ḥr]

"**يا أيها المكروه، يا مكروه الشخصية، يا مكروه الشخصية، أعد طريقًا لي؛ وضع من أجلي رتبتك على الأرض... لقد تشاورت؟ مع رع ضد المكروهين؛ لأني [حور]**"[١١٦].

(3) ويأتي الكاهن ليؤكد أنه عونٌ للمتوفى لطرد هذه الشخصية، لما يتلوه بالتأكيد من متلوات تتكفل بذلك، فيقول:

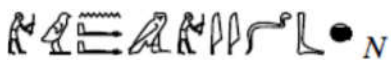

dr N ḫbḏy m n ʿwy(=i)

"**لقد طرد المتوفى الذي هو مكروه بيدي**"[١١٧].

(4) ومما يُدلل على أن كلمة *ḫbḏy* "المكروة" هنا تُقدم مدلول العداء أنها استُبدِلَت بنسخة أخرى من المتلوة ذاتها بلفظ *ḫryt* أي "الأعداء"، وهو ما يؤكد أن هذا المكروه ما هو إلا عدو للمتوفى، فيُقرأ:

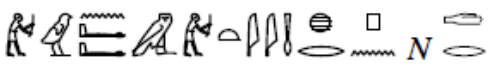

dr N pn ḫryt m n ʿwy(=i)

"**يطرد المتوفى هذا أعدائه بيد(ي)**"[١١٨].

وأغلب الظن أن "**المكروه**" (المُشـــار إليه في كل الأمثلة الســـابقة) هو نعت واضـــح للثعبان "عبب" الذي يعترض مســـيرة الشـــمس، والمتوفى المُرافق لموكبها، ومن ثم يكون في إعلان مشاعر الكراهية البادية في نعته بـ"**المكروه**" استجابة للخوف من عرقلته لإشراق الشمس من جديد، ومن ثم عدم بعث المتوفى المُرافق لها.

ويُلاحظ استخدام أسلوب الترحيل –السابق الإشارة إليه– في تمثُّل المتوفى بـــ"حور" لمجابهة هذا المكروه "عبب"؛ لارتكاز هذا التمثُّل على خلفيات أســـطورية تجعل من هذا المعبود إحدى الشخصيات التي أنيط بها درأ هذا الثعبان من أمام موكب الشمس –كما تقدمت الإشارة– فضلًا عن كونه أحد الآلهة المُلِمة بالمتلوات السحرية حتى أنه كان من نعوته: "**حور المُلِم بالكلمات**"[١١٩].

3.4. سوتخ:

أعلن المتوفى أنه يكره "ســوتخ"، العدو الأســطوري لـــــ"حور"، فيُقرأ بإحدى متلوات نصـوص التوابيت في سـياق مماثلة المتوفى نفسـه بالطفل "حور" الذي خبأته والدته عن عين غريمه "سوتخ":

mwt=i m ḥr-ib=s msḏwt m33 wi swtḫ wḥm=f ḥ˓w

"**أمي (وضعتني) في وسطها، لأن المكروه سوتخ سيراني عندما أظهر**"[١٢٠].

وفي الحقيقة إن كراهية المتوفى لـــــ"سوتخ" تنبع من كراهيته للموت، باعتبار "سوتخ" أحد الآلهة الرامزة للموت، فهو الذي أوجد الموت بقتله "أوزير"[١٢١]. أضـــف إلى ذلك أن إخفاء "حور" بمنأى عن ناظري "ســـوتخ" يُعد اســـتجابة للخوف منه، هذا الخوف الذي ولَّد بالتبعية كراهية هذا الإله، على اعتبار أن الكراهية في هذه الحالة استجابة لمشاعر الخوف.

وعلى أي حال فإن اسـتخدام أسـلوب الترحيل هنا يُلقي في صـالح المتوفى، فالمعنى أنه كما نجا "حور" من غريمه "سوتخ"، فإن "المتوفى" سينجو "كذلك" من "سوتخ"، أو بالأحرى من الموت، الذي حلَّ "سوتخ" بالمتلوة رمزًا له، على غرار ما حدث للإله "حور".

3.5. شخصية تمنع المتوفى من تلاوة المتلاوات:

(1) أشار المتوفى إلى كراهيته لهذه الشخصية التي وصف وجهها بأنه وجه أسد، فقد وُضِعَ على لسانه بإحدى متلوات نصوص التوابيت:

i ḥsḳ tpw sni wsrwt ddi sḫ3 m r n 3ḫw ḫtm r n 3ḫw ḥr ḥk3 imy ḫwt.sn…
"m3i-ḥr pw… iw bwt=k im=i

يا من تقطع الرؤوس وتقطع الأعناق، ومن يسبب ضعف الذاكرة في أفواه الأرواح (أي الموتى) ومن يغلق الأفواه بسبب السحر الذي في أجسادهم ... يا وجه الأسد ... كرهك فيَّ"[١٢٢].

ويتضح من النص أن بواعث كراهية هذه الشخصية هي تلك المخاطر التي تُسببها للمتوفى، ومنها: ذبحه، وإضعاف ذاكرته، أو تكميم فمه، مما لا يُمَكِنه من تلاوة المتلوات السحرية التي هي حصنه لدرء الأخطار في العالم الآخر.

(2) ولهذا لم يدخر الكهنة جهدًا في ابتكار ابتهالات لبعض الآلهة لدرء خطر هذه الشخصية، ومنها ذلك الابتهال الذي وُجِّه لأحد الآلهة التي لم يُفصَح عن اسمه، خُوطِبَ فيه: 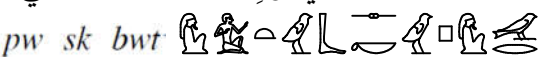 "*i wr pw sk bwt* **يا أيها العظيم الذي يدمر من هو مكروه**"[١٢٣]. ويُلاحظ أن مخصص *bwt* رجل بلحية، مما يدلل على أن المقصود شخصية أسطورية.

(3) وقد أُشير إلى كراهية الشخصية ذاتها بإحدى متلوات كتاب الخروج إلى النهار، فورد ذكرها بمتلوة لدفع ضرر إعاقة المتوفى عن الكلام، فيُقرأ بها: "**تعويذة لدفع عائق للكلام (وضع) في الفم، كلمات يرددها فلان: يا من يقطع الرؤوس، ويبتر الأعناق يا من يضع ما يمنع من الكلام داخل فم الأبرار، ويُسكت القوة السحرية التي في أجسامهم...** "*iw bwt=k im=i* **إن كرهك داخلي**"[١٢٤].

4. الحيوانات:

كما تخيَّل الكهنة عالم الموتى يكتظ بالشخصيات التي كرهها المتوفى، فقد تصوَّروه كذلك يعج بحيوانات نالت المشاعر ذاتها منه، ويُمكن أن يُنظر إليها في إطار مجموعة من الرموز المُختلفة التي ترمز لفكرة واحدة وهي العداء لشخصه، خاصة إن كان مُذنبًا. وهنا (كما

ذكر كونج) يتماثل الأعداء الميثولوچيون بالحيوانات الخطرة التي يُفترض أنها تلحق الضـــرر بالإنسان[١٢٥].

وعليه فإن تجديف الكهنة للتأكيد على كراهية المتوفى لها هدفه فضـح موقفها العدائي المتوقع تجاه المتوفى، ومن ثم القضـاء سحريًا على الآثار المُستقبلية لهذا الموقف السلبي إن تم، والذي هو بلاشك باعث لكراهيته لها.

4.1. الثعابين:

نقل الكهنة الأخطار التي تُسببها الثعابين للأحياء من عالم الدنيا إلى عالم الموتى، فدفعوا الموتى للاعتقاد بأن العالم الآخر مليء بالثعابين التي تُشـــكِّل خطرًا على المتوفى عامةً، ومُقترفي الذنوب منهم خاصـــةً. وهو ما يُدلل عليه تلك المتلوات التي كُرِّسَـت للتعوُّذ من هذه الثعابين، وتبيان آثارها المؤلمة على المتوفى[126].

ثم شـــرعوا يدافعون عن المتوفى ضـــد ما أنتجت قرائحهم من مخاطر بعض هذه الثعابين بصـب مشـاعر الكراهية تجاهها، ومن ذلك ربطهم بين كراهية بعض ثعابين العالم الآخر، وبين سلوك هذه الثعابين المتمثل في التهام الفئران.

(1) فيُخاطَب ثعبان بإحدى المتلوات –التي تهدف إلى طرده لتهديده المتوفى– بـ:

iw wnm.n=k pnw bwt Wsir pw

"**إنك (أيها الثعبان) أكلت فأرًا، وهو ما يكره أوزير**"[١٢٧].

(2) وهو المعنى ذاته الذي أكدت عليه متلوة أخرى، ورد بها: "**تعويذة لطرد الثعبان. كلمات يرددها فلان: يا ررك لا تتحرك! أنظر: لقد وقف جب وشو ضدك،**

*iw wnm.n=k pnw bwt R*ᶜ

وذلك لأنك أكلت فأرة، إنها كراهة رع"[١٢٨].

ومن البدهي أن كراهة مثل هذه الثعابين لا يتعلق بكونها تأكل فئرانًا، فهي مكروهة لذاتها، وربما أراد الكهنة أن يُمعنوا في التأكيد على كراهتها، فقدموا صـــورةً منفرة لها ترتبط بسلوك مألوف لها، وهو أكلها هذا النوع من القوارض. أضـف إلى ذلك أن خلع الثوب الإلهي على هذه الكراهية، بنسـبتها لبعض الآلهة مثل: "أوزير" و"رع"، يعمق من مفهوم الكراهية تجاه

هذا الثعبان (الرامز بلا شـك لمفهوم العداء تجاه المتوفى)، كما أنه يجعل من موقف المتوفى في كراهتها مماثل للموقف الإلهي منها.

(3) ورد في سياق متلوة كرسها الكهنة لدحر ثعبان سموه "ها":

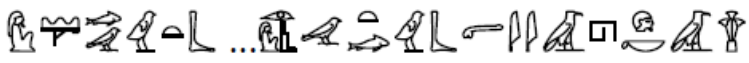

ḥ3=k ḥ3y bwt Wsir … bwt Ḥ3

"إلى الوراء يا هاي، يا من يكرهه أوزير... ويا كره حا"[129].

ومما يُلفِت النظر أن مشـاعر الكراهية هنا إلهية وليسـت بشـرية، فكارهي هذا الثعبان هما "أوزير"، و"حا"، وفي ذلك ما فيه من استصدار تضامن إلهي مع المتوفى، وربما دفع الكهنة لاستدعاء تضامن "أوزير" (إن لم يكن المقصود بأوزير هنا المتوفى ذاته) كون الثعبان "هاي" إحدى رموز غريمه "سـوتخ"[١٣٠]، فضـلًا عن كون الثعبان (بجانب التماسـيح والعقارب) أحد الرموز المشـئومة[١٣١]، والدالة على مفهوم العداء عامةً[١٣٢]. الأمر الذي يؤكده تصـوير الثعبان (مع التمسـاح والظبي الصـحراوي) يفر أمام الشـمس التي تنير ظلمات العالم الآخر[١٣٣]. ومما هو جدير بالذكر أن إحدى الآلهة التي تمثل سـاعات الليل الإثنى عشـر بكتاب الإيمي دوات سُميَّت: "**صائدة الثعبان هاي...**"[١٣٤].

وعلى أي حال لم تقتصـر بواعث كراهية ثعابين العالم الآخر على لدغاتها، فأضـاف لها الكهنة صورًا أخرى، فصوروا بعضها حول معصرة رؤوس المذنبين الخاصة بالإله "شسمو" يقذفون اللهب تجاه الموتى المذنبين[١٣٥]، وصُـوِّرَت حية بالسـاعة التاسـعة من كتاب البوابات تنفث النار على الخطاة المُقيدين، وأخرى بالساعة الحادية عشر من كتاب "الإمي دوات" تقوم بالدور ذاته. وفي كتاب الكهوف يُكلِّف إله الشـمس ثلاث حيات بأن تحرس المتمردين في مكان الإبادة، ويطلب منها أن تقطع حلوقهم، وتنزع رءوسـهم[١٣٦]، وجعلوا من بعضـها الآخر حراسًا لحفر وبحيرات ومراجل نارية تضم هؤلاء المذنبين[١٣٧].

4.2. التماسيح:

كانت التماسـيح إحدى الكائنات التي وظَّفها الكهنة لتعميق خوف المتوفى من العالم الآخر، فابتكروا لها أدوارًا سلبية تجاهه تتصل بطبيعتها الشرسة، كحيوان يتسم بالشراهة الفائقة الحد والنهم[١٣٨]، وقد أُسِـس على طبيعته هذه عوامل نفور أسـطورية فجعلوه مُبتلِع لأحد أجزاء

جسد "أوزير" المُقطَّعة عندما أُلقي جُسمانه المُجزَّأ بالنهر[١٣٩]؛ ولهذا أعلنوا كراهية المتوفى له في غير متلوة، ومنها:

(1) ما ورد بها إخبارًا عن المتوفى:

nn šm Wsir N ḥr w3t 3dw bwt Wsir N … mshyw nn ph=f sw

"لن يسلك أوزير فُلان الدروب ذات الروائح الكريهة؛ لأن ما يكره أوزير فُلان هو التمساح، الذي لن يصيبه"[١٤٠].

فلابد أن باعث كراهية المتوفى لهذا الحيوان هو خوفه من أن يصيبه هذا التمساح بأذى إن ضل طريقه، وسلك دروبًا يقطنها هذا الحيوان.

(2) ومن الأدوار الأسطورية التي نُسِبَت لهذا الحيوان، وعدَّها الكهنة مبعث كراهية المتوفى له، الادعاء بأن بالعالم الآخر تماسيح أربعة تهدد المتوفى بسلب المتلوات السحرية التي اعتقد أنها تكفل له مرورًا آمنًا ومصيرًا طيبًا في العالم الآخر؛ لهذا وضعوا على لسانه مُخاطبته لها:

bwt=k m ḥt(=i) **"كرهكم (أيها التماسيح) في جسدي"**[١٤١].

ويبدو اضحًا أن التمساح بهذه المتلوات هو رمز لمفهوم العدو والعداء عامةً[١٤٢] فهو (مثله في ذلك كالثعبان) نُظِر إليه على أنه حليف "سوتخ"[١٤٣]، بل إنه ابن له[١٤٤]، بل هو "سوتخ" ذاته"، الأمر الذي يؤكده تصويره التمساح (مع الثعبان والظبي الصحراوي) يفر أمام الشمس التي تنير ظلمات العالم الآخر[١٤٥].

4.3. الخنازير:

كره المصري القديم هذا الحيوان، فعده أحد رموز الشر، وهو ما يُفسِّر تخصيص إحدى المتلوات الجنائزية لطرده باعتباره رمز معادي للمتوفى، يبغي محق وجوده؛ فعنونوا هذه المتلوة بـ" *r n ḫsf rriw* **"تعويذة لطرد الخنازير"**[١٤٦]. وقد ارتكزت كراهية الخنزير واعتباره رمزًا للشر على عاملين: الأول فسيولوچي يتمثل في طبيعته كحيوان شَره فائق النهم[١٤٧]. والثاني: يقوم على خلفيات أسطورية فقد جعلوا منه أحد رموز الإله "سوتخ"، وهو أمر يصدقه ما ورد بأسطورة الصراع بين "حور" و"سوتخ"، التي أشارت إلى أن الخنزير كان أحد تحولات الإله "سوتخ" التي اتخذها خلال صراعه مع "حور"[١٤٨]، والتي تمكن خلالها من جرح عين "حور"، وقد أصدر "رع"، على إثر هذه الحادثة، أمرًا بوجوب كراهية الخنزير[١٤٩].

(1) فيُقرأ، تصديقًا لذلك، بإحدى متلوات نصوص التوابيت: "**لقد حدث أن حوَّل سوتخ نفسه إلى خنزير، وعمل جرحًا في عينه (أي عين حور)، وقال رع:**

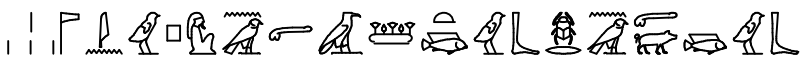

ḏd in Rˁ bw(y) šȝi n Ḥr ḫpr bwt šȝi n Ḥr pw in nṯrw

إن الخنزير مكروه لحور، فنشأت كراهة الخنزير من أجل (خاطر) حور بواسطة الآلهة"[١٥٠].

(2) وقد استمر التأكيد على المعنى السابق ذاته بكتاب الخروج إلى النهار، فيُقرأ به: "**وحدث فعلًا أن تحول سوتخ إلى خنزير أسود، وضربه الضربة الموجعة في عينه**

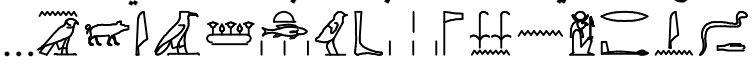

ḏd in Rˁ n-nn nṯrw bwt šȝi n Ḥr… iḫ snb=f ḫpr bwt šȝi n Ḥr in nṯrw

"**عندئذ قال رع لهذه الآلهة: امقتوا الخنزير الأسود من أجل حور...**

وهكذا من أجل حور أصبح الخنزير ممقوتًا من جانب الآلهة"[١٥١].

ولا شك أن هذه الحادثة كانت أحد الأسباب التي جعلت من الخنزير رمزًا لمفهوم العداء وتشخيصًا للعدو عامة، كما أن إدراجها بمتن بعض المتلوات الجنائزية يوحي بمماثلة المتوفى بـ"حور" الذي بالرغم مما تعرض له من ضرر فقد نجا من غريمه المكروه، وهي النتيجة التي يسعى الكهنة –بالتأكيد– لإقرارها، فالمعنى أنه كما نجا "حور" من ضرر "سوتخ"، وأيدته الآلهة جرَّاء ذلك، فسينجو "المتوفى" كذلك من "سوتخ" (كرمز للموت) قياسًا على ما حدث لحور، وهو ما يستدعى إلى الذهن أسلوب الترحيل الذي سبقت الإشارة إليه.

ويُمكن أيضًا فهم النجاة المُبتغاة هنا على أنها نجاة من الفناء وعدم البعث، فمما يقرره الفكر الأسطوري أن القمر هو العين اليسرى المُصابة لـ"حور"[١٥٢]، ومن ثم فإن إلحاق الضرر بهذه العين يُماثِل إلحاق الضرر بالقمر (كرمز لمفهوم الاكتمال)، ويتمثل هذا الضرر في طمس نور القمر الذي يبتلعه الخنزير الأسود (المُجسّد لسوتخ) كرمز لظلمة الليل التي تفترس أرباع القمر شيئًا فشيئًا مع تضاؤله[١٥٣]، وهو ما يُصدقه رواية أسطورية أخرى تقرر ابتلاع خنزير أسود لعين "حور"[١٥٤].

فتراكب الأسطورتين يوفر إمكانية إلقاء مسئولية تضاؤل القمر على عاتق "سوتخ" على غرار مسئوليته عن الإصابة التي ألحقها بعين حور[١٥٥]. فالزوال التدريجي للقمر يشبه

عملية هدم الجسد، بينما تُذكِّر مرحلة تكامل القمر بإعادة تكوين ذلك الجسد[١٥٦]. إذًا فعين حور الجريحة هنا تدل على الرغبة في التجدد والبعث[١٥٧]؛ ولذلك كان أي طعام يُقدَّم للمتوفى يوحَّد بها، وكأنه يحتوي على القوة الخفية المُضمَّنة "عين" حور، فتحوله إلى روح[١٥٨].

وتأسيسًا على منهجية النقل أو الترحيل يكون المتوفى هو القمر (عين حور)، وتكون المتلوات المشار إليها تجديف كهنوتي للحيلولة دون فناء المتوفى وعدم بعثه، على اعتبار تصديها لأن يمحق الموت (الخنزير الأسود رمز سوتخ) المتوفى (المماثِل للقمر كعين حور).

ولقد وُظِّفَت مشاعر الكراهية لصياغة هذا الموقف الرافض لفناء المتوفى في قالب من التضامن الأسطوري من مجموع الآلهة مع "عين حور" (المتوفى) ضد "الخنزير الأسود رمز سوتخ" (الموت). ليُمثِّل التضامن الإلهي هنا استجابة لمشاعر الكراهية التي ألقاها "رع" بقلوبهم تجاه هذا الدال أو الرمز لارتباطه بمدلول أو مرموز سلبي (العدو/الموت).

4.4 العقارب:

أشارت غير متولة جنائزية إلى كراهية المتوفى لحشرة العقرب باعتبارها خطر يتهدده في العالم الآخر، فنعتته إحدى المتلوات (المُختصة بدفع أذاه) بـ"**المكروه العظيم**"، فيُقرأ بها:

[١٥٩]

i ʿ3 bwt nb wsrw 3t=k ḥr pḥty=k

"**عظيم الكراهية! يا سيد القوى**[١٦٠]**! إن قوتـ(ك) في ذيلك** (إشارة إلى لسعه بذيله)".

فبالرغم من أنه لم يُنص صراحة على هوية هذا المكروه إلا أن تذييل التعبير 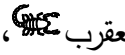 "**عظيم الكراهية**" بمُخصص العقرب ، وكذلك الإشارة إلى ذيله باعتباره مكمن قوته، ربما يشير إلى أن المقصود به "العقرب"[١٦١]. ويُجلي باعث كراهته هنا ورود النص السابق في سياق توسل المتوفى للقلب ألا يشهد ضده، فربما كان من مخاطر شهادة القلب ضد المتوفى أن يتعرض لأذى العقارب، الأمر الذي يُنتج بلاشك كراهية المتوفى له.

وعلى أي حال فإنه يُمكن أن يُنظر إلى التعبير "**عظيم الكراهية**" (وما ذيَّله من مُخصص) باعتباره رمز عام لمفهوم الخطر الذي يترصد الموتى في العالم الآخر. ويبدو أن هذا الخطر هو الذي دفع الكهنة أن تُضمِّن إحدى المتلوات تأكيدًا على لسان "چحوتي" بأنه تم إبعاد خطر العقارب عن المتوفى، فيقول "چحوتي": "**لقد وضعت أعدائك في أربطة، والعقرب في أغلال**"[١٦٢].

فمماثلة أعداء المتوفى بحشـــرة العقرب هنا بتقييد كليهما ليُدلل على رمزية العقرب لمفهوم العداء تجاه المتوفى، وما يُمكن أن يتهدده من أخطار، باعتباره أحد رموز العدو في مصـر القديمة[١٦٣]؛ تأسـيسًـا على الخبرة الحياتية بطبيعة هذه الحشـرة، وما تُمثله لسـعاتها من أضرار للإنسان، وكذا الخلفيات الأسطورية التي جعلت من هذه الحشرة مصدر ضرر لبعض الآلهة فقد أُصيب بلسعاتها كل من "رع" وابنته (القطة)، و"حور" الطفل[١٦٤].

5. المتوفى كشخصية مكروهة:

كما رمز الكهنة لمفهوم العداء للميت بقوالب من الشـــخصـــيات والحيوانات المكروهة من المتوفى، فقد صـاغوا المفهوم ذاته صـياغة معكوسة، فأشاروا إليهم باعتبارهم كارهيه؛ لهذا فالأمر لم يتعد صـياغة نحوية وُضِـع فيها أعداء المتوفى في صـيغة "اسـم الفاعل" دون أدنى تغيير في دلالة الكراهية على مفهوم العداء لشخص الميت. ومن ذلك، مثلًا وليس حصرًا:

(1) أنه ورد بابتهال للإله "أوزير"؛ كي يبعد عن الملك المتوفى مَنْ يكرهه[١٦٥]:

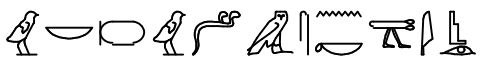

Wsir iṯ n=k msḏw N nbw

"**يا أوزير أقبض (على) كل كارهي الملك فُلان**"

(2) كما ابتُهِل بأخرى للإله "چحوتي" للهدف السابق ذاته، فيُقرأ بها:

Ḏḥwty m ḫ3bt=k im msḏw nb N

"**يا چحوتي لا تأخذك شفقة بكل كارهي (الملك فُلان)**"[١٦٦].

(3) وأشـير إلى كراهية المتوفى (في سـياق رمزي غامض) بإحدى متلوات نصـوص التوابيت التي تهدف إلى عدم وقوع المتوفى في شـباك الصـيادين التابعين للآلهة، فوُضِـع على لسـان المتوفى قوله لأحد هؤلاء الصـــيادين: "**أيها الخادم ... لن تقبض عليَّ ... لن تنفذ رغبتك ضدي**؛

is=i iby bwt rmwt ink šri bwt nṯrw

"**لأنني نبات** *iby* **الذي يكرهه السمك، أنا الصغير الذي تكرهه الآلهة**"[١٦٧].

فيبدو أن السمك (كما تقدمت الإشارة) هنا رمز لمفهوم العدو عامةً، في حين يأتي مماثلة المتوفى نفسه بالنبات المذكور للعلاقة الارتباطية بين هذا النبات وكراهيته من قِبَل كل من الأسماك وتلك الشخصيات الموكلة باصطياد الموتى المذنبين؛ وهو ما يفتح سبيلًا للمتوفى كي ينجو من أعداءه لأن طبيعته تحول بينهم وبين ذلك.

(4) وعلى أي حال فقد أُمِلَ أن يكون المتوفى قويًا في مواجهة كارهيه من قاطني العالم الآخر، فنُعِتَ تيمنًا بـ: 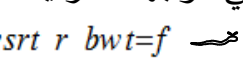 "**القوة ضد كارهيه**"[١٦٨]، أي أعداءه عامةً.

نتائج الدراسة

1. أهَّل مفهوم الرفض والصدوف الكامن في معنى الكراهية هذه المشاعر لأن توظّف دينيًا لتحقيق جملة من الأهداف منها:

1.1. درأ سلبيات ومخاطر أُخراوية مُستقبلية مُتوقعة باعتبار الكراهية قوة رفض وخط دفاع أول ضد كل ما يُكرَه، وهو ما ينسجم مع السمة الدفاعية لهذا النوع من المشاعر، ويجعلها قوة إيجابية تقف في وجه هذه السلبيات والمخاطر.

1.2. فضح الموقف العدائي (المُتوقع) لبعض شخصيات العالم الآخر وكائناته تجاه المتوفى؛ الأمر الذي يُفسِّر تجديف الكهنة للتأكيد على كراهية المتوفى لهذه الشخصيات والكائنات، وهو ما يُعد إعلانًا عن اتخاذ كافة التدابير التي ستمكنهم من القضاء سحريًا على الآثار المُستقبلية لهذا الموقف السلبي إن تم.

1.3. تقديم مفهوم التحريم الديني؛ إذعانًا لمبررات دينية لها ثقلها وقبولها في الفكر المصري القديم.

2. أثار الخوف الصارخ من الموت وعالمه الغامض بواعث مشاعر الكراهية لدى المصري القديم، وهو غموض عمَّق له تصورات المصري القديم وتوقعاته السلبية عن هذا العالم، الأمر الذي أنتج كراهية ارتكزت بواعثها على الخوف من صنوف من المخاطر والأضرار المتوقعة يتصدرها الحرمان من البعث، ويُثيرها كذلك الأسباب المُعرقلة له، ويقع في نطاقها توقع الضرر والتأثير السلبي من شخصيات أسطورية وأخرى حيوانية نُصَّ على كراهيتها للمتوفى، وذلك في سياق الرمز للموقف العدائي تجاه المتوفى، وهو ما يؤكد أنه لا يمكن الفصل بين العداء والكراهية باعتبار الكراهية ناتج من نواتج العداء.

3. يُمكن النظر إلى الأدوار البطولية التي أعطاها الكهنة للمتوفى في دراما التخلص من العوائق التي تحول دون الشمس وإشراقها، ومن ثم بعث المتوفى المُرافق لها، على أنها مظهر من مظاهر الاستجابة المادية لمشاعر الكراهية تجاه إحدى العوائق المُتوقعة لبعث المتوفى، وهي استجابة مُعلَّقة؛ لكونها مُستقبلية مرهون إنفاذها بانتقال بواعثها من حيز التوقع والتهديد إلى حيز الإجراء والتنفيذ.

4. إن إلصاق مشاعر الكراهية بالآلهة ضد ما يكره التاج أو الفرد يُرمز بها لموقفها المُتضامِن مع أي منهما، باعتبار الكراهية الإلهية صورة من صور التضامن الإلهي ونمط من أنماط توليد تضامن إلهي إجباري مُستقبلي لدرأ مخاوف مُستقبلية ذات طبيعة دينية، وهو ما يُسبغ على موقف الملك أو الفرد دعمًا مُقدسًا؛ لما تُمثِّله هذه الكراهية الإلهية من خط دفاع وتمهيد سحري له شأنه في تفعيل العقوبات المُستقبلية.

قائمة المُختصرات

ÄA	*Ägyptologische Abhandlungen,* (Wiesbaden).
BiAeg	*Bibliotheca aegyptiaca* (Bruxelles)
BIFAO	*Bulletin de L'Institut française d' archéologie orientale* (Le Caire)
CT	De Buck (A.), *The Egyptian coffin Texts,* 7 vols., 1935-1961 (Chicago, Illin).
F*CD*	Faulkner (R.O.), *Concise Dictionary of Middle Egyptian* (Oxford) 1962.
F*CT*	Faulkner (R.O.), *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, 3 vols., (London) 1973-77.
F*Pyr*	Faulkner (R.O.), *The Ancient Egyptian Pyramid Texts* (Oxford) 1969.
JARCE	*Journal of the American Research Center in Egypt* (Boston, New York).
JEA	Journal of Egyptian Archaeology.
JNES	*Journal of Near Eastern Studies*. Dep. of Near Eastern Lang. and Civilis., univ. de Chicago (Chicago, Illin).
K*RI*	Kitchen (K.A.), *Ramesside Inscriptions* (Oxford)
K*RIT*	Kitchen (K.A.), *Ramesside inscriptions, Translated and Annotated: Translations* (Oxford).
MÄS	*Münchner Agyptologische Studien* (Berlin).
OEAE	*The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, 3 Vols. (Cairo 2001).

Pyr. Sethe (K.), *Die Altägyptischen Pyramidentexte nach den Pepierabdrücken und Photographien des Berliner Museums,* 4 vol., 1908-19022 (Leipzig).

RÄRG *Reallexikon der Ägyptischen Religionsgeschichte*, (Berlin).

*Urk.*IV Sethe (K.) *Urkunden der 18. Dynastie*, Heften 1-16 (Leipzig: J.C. Hinrichs' sche Buchhandlung, 1906); and Helck (W.) *Urkunden der 18. Dynastie*, Text der Hefte 17-22, Neudruck der Ausgabe von 1958 (Berlin: Akademie- Verlag, 1984).

Wb Erman (A.) & Grapow (H.), *Wörterbuch der ägyptischen Sprache*, 6 Vols. (Leipzig, Berlin).

ZÄS *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde* (Leipzig, Berlin).

الهوامش

1 Block Stela, Cairo jdÉ. 89624= K*RI* III, 367 (1); K*RIT* III, 265.
يُلاحظ الانتقال من استخدام ضمير الشخص الأول (=*i*) إلى ضمير الشخص الثاني (=*k*)؛ لأن الجملتين من المُفترض أن تُجريا على لسان صاحب اللوحة.
2 Budge 1898: 92, Chapter XXVIII; Allen 1974: 38, Spell 28.
3 *Pyr*. 260*b*; F*pyr*. 9 § 34
٤ برستد ٢٠١٥: ١٠٣-١٠٤.
5 *Pyr*. 2082*c-d* ; F*pyr*. 297 § 2082.
6 *Pyr*. 721*d*.
7 *Pyr*. 260*b*.
8 *CT* I, 292*d*.
9 *CT* I, 312*g-h*; F*CT* I, 70 (Spell no. 74)
ذكر Faulkner (تعليقًا على قراءة هذه الجملة) أن القراءة الصحيحة ربما هي *ḏw* *sf3* بمعنى "**الشر المكروه**". موضحًا أن *sf3* كُتِبَت خطأ *sf3ḥ* تحت تأثير كلمة *sfḫ* السابقة عليها. راجع:
F*CT* I, 72 (note 43).
10 *CT* VI, 86*c-d* ; Doret 1980: 41 (note 44).
11 *CT* I, 173*i*.
١٢ الرشيدي ٢٠٠٩: ٢٣٩-٢٤٥.
١٣ هورنونج ١٩٩٦: ٢١٤.
14 Budge 1898: 184 (Chapter LXXXV).
15 Faulkner 1985: 175 (Spell 176).
16 *CT* VII, 311*c*; F*CT* III, 139 (Spell 1058).
17 *CT* VI, 264 *j*; 26٧*x,y*; F*CT*, II, 222 (Spell 647).
١٨ فرانكو ٢٠٠٥: ٥١.
١٩ ميكس وميكس ٢٠٠٠: ٢٠٩.
20 *CT* VII, 444*a*; F*CT*, III, 162 (Spell 1113).
21 Budge 1898: 106 (Chapter XXXIX).
22 Pap. Bermner-Rhind (BM no. 10188) = Faulkner 1933: 54 (2); Faulkner 1937: 170 (25. 14).
23 Hornung 1956: 32; Faulkner 1985: pl. 22.
24 Budge 1898: 282 (Chapter CXXX); Faulkner 1985: 119.
٢٥ بارجية (بدون تاريخ): ٧٢.
٢٦ فرانكو ٢٠٠٤: ٣٣.
27 Bonnet 1952: 545-546.
28 Pap. Bermner-Rhind (BM no. 10188)= Faulkner 1937: 167 (22, 9-10).
29 Pap. Chester Beaty I, recto, (4.4-5) = Gardiner 1932: 41 (12-14).
٣٠ ونن-نفر: هو الكاهن الثاني للإله مين بقفط من عهد "پاي-نـچم" من الأسرة الحادية والعشرين.
Abdullah 1984: 65.
31 Cairo Stela no. J. 71902, Reverse = Abdullah 1984: 69-70, fig. 3 (lines 6-7).
32 *CT* VII, 388*a-c*; 412*c*; 413*a-c*; F*CT* III, 154-155 (Spell 1099).
33 Budg 1898: 279, 281, 282-283, 284 (Chapter CXXX); Faulkner 1985: 119-120; Allen 1974: 105 (Spell 130).

34 Bonnet 1952: 545-546.
35 Faulkner 1985: 119-120 (Spell 130).
36 Budge 1898: 279 (Chapter CXXX).
٣٧ بارجيه (بدون تاريخ): ١٤٧. وهو أمر أكدت عليه إحدى متلوات نصوص الأهرام التي ورد بها أن الملك جاء للسماء؛ لكي "**يضع النظام (ماعت) محل الفوضى (إسفت)**". راجع: pyr 1775*b*
٣٨ تشرني ١٩٨٧: ٧٧.
٣٩ سيلڤرمان ٢٠١٢: ٥٦، ٦٣.
٤٠ فرانكو ٢٠٠٥: ٥٦.

41 *Pyr*. 308*b*; F*pyr*. 67 § 308.
42 *Pyr*. 890*b*.

٤٣ برستد ٢٠١٥: ١٠٧.
٤٤ هورنونج ١٩٩٦: ١٦٨.

45 *CT* V, 59*c*.
46 *CT* V, 57*d*.
47 *CT* VII, 513*f*; F*CT* III, 186 (Spell 1172).
48 *CT* VII, 317*d*; F*CT* III, 141 (Spell 1061).
49 *CT* IV, 324*b*.
50 *CT* IV, 330*e-o*.
51 *CT* VII, 510*j*; F*C*T III, 185 (Spell 1168).
52 F*CT* III, 185 (Spell 1168) & note 4.
٥٣ راجع عن الإشارة لبعض هذه الشخصيات:
Urk V, 67 (13); Piankoff 1945: 37, Pl. CLI (44)); Hornung 1963: I, 83 (8), 128 (no. 144).
54 Budge 1898: 91 (Chapter XXVIII (2)); Allen 1974: 39 (Spell 28*a*).
55 Budge 1898: 460, (Chapter CLXXVI); Allen 1974: 185 (Spell 176).
56 Allen 1974: 76 (Spell 93).
٥٧ ميكس وميكس ٢٠٠٠: ٤٠.
58 Budge 1898: 406 (Chapter CLX); Allen 1974: 156 (Spell 160).
59 Pap. Westcar, 8 (15-16) = Blackman 1936: 42 (no. 22); Sethe 1928: 30 (23-24); F*CD* 141.
60 *CT* I, 392*d*; 393*a*.
61 Hornung 1963: I, 191 (no. 817-821).
٦٢ هورنونج ١٩٩٦: ٢٠٨.

63 Wilkinson 1999: 166.
64 Griffith 1972: 84; Pinch 1994: 155
65 *CT* VI, 189*e,f*.
66 *CT* III, 126*j,k*.
67 *CT* V, 224*h,i*.

٦٨ هورنونج ١٩٩٦: ٢٠٩.
٦٩ ميكس وميكس ٢٠٠٠: ٤٣.

70 *Pyr*. 323*a*; F*pyr*. 69 § 323.

٧١ فرانكو ٢٠٠٥: ٤٤، ٥١.
٧٢ هورنونج ١٩٩٦: ١٠٧-١٠٨.

٧٣ هورنونج ١٩٩٦: ١٠٧-١٠٨.

74 *CT* VI, 189*e,f*.
75 *CT* VII, 389*c*; F*CT* III, 154 (Spell 1099).
76 Faulkner 1985: 119 (Spell 130).

٧٧ هورنونج ١٩٩٦: ٢٠٩.
٧٨ ميكس وميكس ٢٠٠٠: ٢٧٦.
٧٩ هورنونج ١٩٩٦: ٢٠٢.

80 *CT* VII, 226*h*.

ترجم Faulkner هذه الجملة: **"كرهي هو السوء ضد أتوم"**. راجع:
F*CT* III, 110 (note 6), 111 (Spell 1011)

٨١ برستد ٢٠١٥: ١١٩.

82 *CT* III, 127*c*.
83 Hassan 1948: VI, Part II, 164-166; Barta 1963: I, 84.
84 Gardiner 1938: Pls. V-VI; Reisner 1942: I, 370; Simpson 1976: 7, fig. 25.
85 F*CT* I, 70 (Spell 74).

٨٦ تشرني ١٩٨٧: ١٤٢-١٤٣.

87 Blackman 1912: 71.
88 Roth 1992: 118.
89 *CT* IV, 210*a-b*.
90 CT IV 49*j-k*.

٩١ علي ٢٠١٨: ١١٥.

92 Lichtheim 1973: I, 16.
93 *Pyr*. 718*a-b*; F*pyr*. 134 § 718.
94 *Pyr*. 131*a-b*.
95 *CT* III, 162*a-d*.
96 *CT* III, 47*a-f*.
97 *CT* III, 60*c-i*.
98 *CT* VI, 282*v-y*.
99 Budge 1898: 123 (Chapter LI).
100 Budge 1898: 67(Chapter XVII).
101 *CT* III, 57*i*.
102 F*CT* III, 148 (Spell 1982).
103 F*CT* III, 148 (Spell 1085).
104 Budge 1898: 151 (Chapter LXVIII).

١٠٥ ومن ذلك مثلًا أنه بالنسبة لآلهة الحياة الدنيا يُعتبر العسل نوعًا من السعادة تتطابق حلاوته مع طعم الحقيقة نفسها أي الإلهة "ماعت". وبالنسبة لآلهة العالم الآخر فهو ليس سوى مرارة. راجع: ميكس وميكس ٢٠٠٠: ١٢٣.

١٠٦ أشهر هذه الأطعمة المُحرمة: لحم الخنزير، وبعض أنواع الأسماك، وخصوصًا السمكة التي أكلت العضو الذكري لأوزير.

١٠٧ كان "حسي" قاضيًا في عهد "چد-كا-رع" (إسيسي)، ثم كبيرًا للكتبة في عهد "أوناس". وقد اغتصب مقبرته "نفر-رع-سشم". راجع: (David 2000: 3-6)

108 David 2000: 5, 10, figs. 4*a-b*

١٠٩ عُرِف كذلك باسم "عمثو".

110 *Urk* IV, 490 (16).
111 Budge 1898: 66 (Chapter XVII).
112 Budge 1898: 460 (Chapter CXXVI); Allen 1974: 185 (Spell 176).
113 *CT* III, 54*e-g*.
114 *CT* VII, 175*e-f*; F*CT* III, 90 (Spell 957).
115 *Pyr*. 296*b*; 297*a*; F*pyr*. 66 (Utterance 255).
116 *CT* VII, 235*b-e, p-q*; F*CT* III, 116 (Spell 1016).
117 *CT* IV, 20*c*.
118 *CT* IV, 20*c*; F*CT* I, Spell 277 note 10.
١١٩ كونج ١٩٩٩: ٣٥.
120 *CT* VII, 171*f-h*; F*CT* III, 88 (Spell 956).
121 Te Velde 2001: 269.
122 *CT* V, *322c-e*; 323a,*g*.
123 *CT* III, 392*a*.
124 Budge 1898: 192 (Chapter XC).
١٢٥ كونج ١٩٩٩: ١٣٧.
126 راجع عن بعض هذه المتلوات (مثلًا وليس حصرًا) التي كُرّسَت لدرأ خطر بعض الثعابين:
Pyr 434*a-e*; 691*a-b*; *Urk* VI, 55 (17-19); Budge 1898: 101 (Chapter XXXIV).
127 *CT* V, 31*b-d*.
128 Budge 1898: 100 (Chapter XXXIII).
129 Budge 1898: 108-109 (Chapter XL); Allen 1974: 47 (Spell 40).
١٣٠ بارجيه (بدون تاريخ): ٢٥٢ (الفصل ٤٠) وهامش ٢.
١٣١ بينز ٢٠١٢: ٢١١.
132 Saied 2007: 450-451, figs. I, II.
١٣٣ هورنونج ١٩٩٦: ١١٣.
134 West 1989: 222.
135 Zandee 1960: 18.
١٣٦ هورنونج ١٩٩٦: ٢٠٨-٢١٠؛
Hornung 1999: 89.
137 Biankoff 1942: Pl. XCVIII, 1; Barta 1986: 97.
١٣٨ ميكس وميكس ٢٠٠٠: ١١٤.
١٣٩ وقد اعتُقِدَ أن التمساح عُوقِب لخطئه هذا بقطع لسانه؛ ولهذا فهو لا لسان له. راجع: ميكس وميكس ٢٠٠٠: ١٢٠.
140 Budge 1898: 283-284 (Chapter CXXX); Faulkner 1985: 120.
141 Budge 1898: 98 (Chapter XXXII); Allen 1974: 42 (Spell 32).
142 Saied 2007: 450-451, figs. I, II.
١٤٣ بوزنر وآخرون ١٩٩٦: ١١٢.
144 *wb* II, 164 (8); Te Velde 2001: 270.
١٤٥ هورنونج ١٩٩٦: ١١٣.
146 *CT* V, 293*a*; F*CT* II, 77 (Spell 440)
ويوجد فوق بوابة معبد فيلة منظر يُصوِّر التضحية بخنزير بري رمزًا لدحر الأعداء. (كونج ١٩٩٩: ٢٠١-٢٠٢)

١٤٧ ومن أنماط توظيف الطبيعة النهمة لهذا الحيوان تمثيل "نوت" ربة السماء في هيئة خنزيرة؛ لأنها تلتهم أبناءها يوميًا (النجوم). راجع: ميكس وميكس ٢٠٠٠: ١١٤.

148 Daressy 1916: 77; Houlihan 2001: III, 47.

149 Pinch 1994: 37.

150 *CT* II, 343*c*; 344*a*.

151 Budge 1898: 232 (Chapter CXII).

١٥٢ تشرني ١٩٨٧: ٦٨، ٨٠؛ ميكس وميكس ٢٠٠٠: ٤٧؛ فرانكو ٢٠٠٥: ٥٦-٥٩؛ ليسكو ٢٠١٢: ١٢٣، ١٦١.

١٥٣ فرانكو ٢٠٠٥: ٥٦. وذكر "بلوتارخ" أن المصريين كانوا يعتبرون الخنزير حيوانًا نجسًا؛ لأنه يضاجع قرينته على ما يبدو عندما يتضاءل القمر. (فرانكو ٢٠٠٥: ٥٦)

١٥٤ ميكس وميكس ٢٠٠٠: ١١٤.

١٥٥ فرانكو ٢٠٠٥: ٥٨.

١٥٦ فرانكو ٢٠٠٥: ١٩٢.

١٥٧ هورنونج ١٩٩٦: ٢١٤.

١٥٨ تروي الأسطورة أن "حور" عندما استرد عينه أعطاها والده "أوزير"، فلما تسلمها الأخير صار روحًا. وبتلك الكيفية صارت تُحْدِث تلك العين للمتوفى ذلك المفعول نفسه كما حدث "لأوزير". راجع: برستد ٢٠١٥: ٨٢.

159 *CT* II, 129*b*.

١٦٠ يذكر Faulkner أن عبارة *nb wsrw* يمكن أن تعني: **"مالك الرقاب"**.

F*CT* I, Spell 112 (note 80).

161 F*CT* I, Spell 112 (note 9).

162 *CT* IV, 90*g*.

163 Saied 2007: 451, fig. II.

١٦٤ ميكس وميكس ٢٠٠٠: ١٣٥، ١٣٧، ١٩٦.

165 *Pyr*. 16*a*.

166*Pyr*. 1336*a*; F*pyr*. 210 § 1336.

لاحظ أن المعنى الحرفي لكلمة *ḫ3b* هو **"يثني (الذراع)"** (F*CD* 184)، والمعنى لا تتردد عن عقاب كارهي المتوفى بمنع يدك عن عقابهم.

167 *CT* VI, 40*f,j*.

168Budge 1898: 92, (Chapter XXVIII); Allen 1974: 39 (Spell 28 *b*).

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

الرشيدي 2009.

ثناء الرشيدي، "الخلود الأبدي والوفاة الثانية في الفكر المصري القديم"، في: *"الأفق: دراسات في علم المصريات، لتكريم الأستاذ الدكتور عبد الحليم نور الدين*، المجلد الأول، تحرير: باسم سمير الشرقاوي، القاهرة.

علي 2018.

علي عبد الرحيم علي: *مفهوم الشر في مصر القديمة*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة.

ثانياً: المراجع المُعرَّبة:

بارجيه بدون تاريخ.

پول بارجيه، *كتاب الموتى للمصريين القدماء*، ترجمة: زكية طبوزاده، القاهرة.

برستد 2015.

چيمس هنري برستد، *فجر الضمير*، ترجمة: سليم حسن، ومراجعة: عمر الإسكندري وعلي أدهم، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

بوزنر وآخرون 1996.

چورج بوزنر وآخرون، *معجم الحضارة المصرية القديمة*، ترجمة: أمين سلامة، ومراجعة: سيد توفيق، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

بينز 2012.

چون بينز، "المجتمع والفضيلة والممارسة الدينية" في: *الديانة في مصر القديمة*، تحرير: بيرون شيفر، ترجمة وتقديم: محمود ماهر طه، سلسلة مصريات (10)، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

تشرني 1987.

ياروسلاف تشرني، *الديانة المصرية القديمة*، ترجمة: أحمد قدري، ومراجعة: محمود ماهر طه، نحو وعي حضاري مُعاصر، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب (6)، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة.

سيلڤرمان 2012.

ديڤيد ب. سيلڤرمان، "الآلوهية والآلهة في مصر القديمة"، في: *الديانة في مصر القديمة*، تحرير: بيرون شيفر، ترجمة وتقديم: محمود ماهر طه، سلسلة مصريات (10)، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

فرانكو 2005.

إيزابيل فرانكو: *أساطير وآلهة (نفثات رع إله الشمس)*، ترجمة: حليم طوسون، ومراجعة: محمود ماهر طه، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، العدد (655)، الطبعة الأولى، القاهرة.

كونج 1999.

إيڤان كونج، *السحر والسحرة عند الفراعنة*، ترجمة: فاطمة عبد الله محمود، ومراجعة: محمود ماهر طه، القاهرة.

ليسكو 2012.

ليونارد ليسكو، "عِلم الكونيات والنظريات المصرية القديمة لنشأة الكون"، في: *الديانة في مصر القديمة*، تحرير: بيرون شيفر، ترجمة وتقديم: محمود ماهر طه، سلسلة مصريات (10)، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

ميكس وميكس 2000.

ديمتري ميكس وكريستين فافار ميكس، *الحياة اليومية للآلهة الفرعونية*، ترجمة: فاطمة عبد الله محمود، ومراجعة: محمود ماهر طه، مشروع الألف كتاب الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
هورنونج 1996.
إريك هورنونج، *وادي الملوك أفق الأبدية العالم الآخر لدى قدماء المصريين*، ترجمة: محمد العزب موسى، ومراجعة: محمود ماهر طه، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، القاهرة.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

Abdullah 1984.
Abdullah, A., "An Unusual Private Stela of the Twenty-First Dynasty from Coptos", in: *JEA* 70.
Allen 1974.
Allen, T.G., *The Book of the Dead or Going Forth by Day*. *Ideas of the Ancient Egyptians concerning the Hereafter as Expressed in their own Terms*. Chicago.
Barta 1963.
Barta, W., *Die Altägyptische Opferliste*, I, Berlin.
-----1986.
Barta, W., "Die Bedeutung der Jenseitexte für den Verstorbenen König," in: *MÄS* 42, Berlin.
Blackman 1912.
Blackman, A. M., The Significance of Insence and Libations, in: *ZÄS* 50, Berlin.
-----1936.
Blackman, A., "Some Notes on the Story of Sinuhe and Other Egyptian Texts" in: *JEA* 22, London.
Bonnet 1952.
Bonnet, H., "Onuris", in: *RÄRG*, Berlin.
Budge 1898.
Budge, E., *The Book of the Dead* "*The Chapters of Coming forth by day*", The Egyptian Text According to the Theban recension in hieroglyphic edited from Numerous Papyri, London.
----- 1967.
Budge, E., *The Book of the Dead, The Papyrus of Ani*, New York.
Daressy 1916.
Daressy, M. G., "Seth et son Animal', in: *BIFAO* 13.
David 2000.
David, P.S., "The Threat-Formula and Biographical Text in the Tomb of Hezi at Saqqara", in: *JARCE* 37.
Doret 1980.
Doret, E., "A Note on the Egyptian Construction Noun + sDm.f", in: *JNES* 39, No. 1.
Faulkner 1933.

The Papyrus Bermner-Rhind (British Museum No. 10188), *BiAeg* III, Bruxelles.

------ 1937.

Faulkner, R. O., "The Bremner-Rhind Papyrus: III: D. The Book of Overthrowing 'Apep", *JEA* 23.

------ 1985.

Faulkner, R., O., *The Ancient Egyptian Book of the Dead*, London.

Gardiner 1932.

Gardiner, A. H., Late-Egyptian Stories, *BiAeg* I, Bruxelles.

------ 1938

Gardiner, A., H., "The Mansion of Life and The Master of kings Largess", in: *JEA* 24, London.

Griffith 1972.

Griffith, J. G., "The Symbolism of Red in Ancient Egyptian Religion", in: *Ex orbe Religionum* I.

Hassan 1948.

Hassan, S., *Excavations at Giza*, Vol.VI, Part II, Cairo.

Hornung 1956.

Hornung, E., "Chaotische Bcreiche in der geordneten Welt", in *ZÄS* 81, Berlin.

------- 1963.

Hornung, E., Das Amduat, Die Schrift des Verborgenen Raumes, Teil I: Text, *ÄA* 7, Wiesbaden.

-------1999.

Hornung, E., *The Ancient Egyptian Books of the Afterlife*, London.

Houlihan 2001.

Houlihan, P. F., "pigs", in: *OEAE* III, Cairo.

Lichtheim 1973-78.

Lichtheim, M., *Ancient Egyptian Literature*, 3 Vols. London.

Piankoff 1942.

Piankoff, A., "Le Livre des Quererts 1er Tableau", in: *BIFAO* 41, Le Caire.

-------1945.

Piankoff, A., "Le Livre des Quererts, Sixième Division (Fin du "livre des Quererts)", in: *BIFAO* 43, Le Caire.

Pinch 1994.

Pinch, G., *Magic in Ancient Egypt*, London.

Reisner 1942.

Reisner, G., *A History of Giza Necropolis*, Vol. 1, London.

Roth 1992.

Roth, A., "The psS-kf and the Opening of the Mouth Cermony, A Ritual of Birth and Rebirth", in: *JEA* 78, London.

Saied 2007:

Saied, L. M., "Enemies of the god or Enemies of the State, on the Late Hor-Shed Stelae? (Stela: J. 86115 in the Museum of the Bibliotheca Alexandria"

in: *The Horizon, Studies in Egyptology in the Honour of M.A. Nur El-Din* (10-12 April)

Sethe 1928.

Sethe, K., *Ägyptische Lesestücke, Texte des Mittleren Reiches*. Leipzig.

Simpson 1976.

Simpson, W., K., *The Mastaba of Qar and Idu*, Boston.

Te Velde 2001.

Te Velde, H., "Seth", in: *OEAE* III, Cairo.

West 1898.

West, J. A., Ancient Egypt, *A Guide to the Sacred Places of Ancient Egypt*, New York.

Wilkinson 1999.

Wilkinson, H. R., *Symbol & Magic in Egyptian Art*, London.

Zandee 1960.

Zandee, J., Death as an Enemy According to Ancient